Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

The Stylistic phenomena in Hussein Mardan's poetry

Ass.Prof PhD Hamed Mardan Sherwan

University of Basrah / Collage of Arts/ Arabic Language

hamed.mardan@uobasrah.edu.iq

https://orcid.org/0000-0002-6869-231X

https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i44.486

Received 6/10/2023, Accepted 5/11/2023 , Published 30/9/2023.

Abstract

Stylistics is one of the subfields of applied linguistics and one of its many branches. It is one of the linguistic phenomena that attempts to explain creativity in the literary text by analyzing its effective linguistic patterns in the text that attempt to move the text from the direct declarative language to the indirect influential creative language. This is only achieved through the effective stylistic arrangements that the creator achieves in the text through deviation and shift from the standard linguistic model. Therefore, the research attempts to investigate the most important stylistic aspects in the poetry of the Iraqi poet Hussein Mardan in order to determine its specificity, uniqueness, and difference from the poets of his generation whom the poet contemporized. Was it able to establish a distinguished poetic creativity that shaped the peculiarity of the poetic experience of the poet Hussein Mardan? Therefore, the research attempts to study the stylistic aspects in Hussein Mardan's poetry.

Keywords : Criterion , bias , stylistic context, repetition, poetic lexicon, neutral patterns

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

المظاهر الاسلوبية في شعر حسين مردان

أ. م.د حامد مردان شروان
جامعة البصرة / كلية الآداب – قسم اللغة العربية

ملخص البحث

الاسلوبية هي إحدى افرازات علم اللغة التطبيقي ورافد من روافده المتعددة ، وهي إحدى الظواهر اللسانية التي تحاول ان تفسر الابداع في النص الأدبي من خلال تحليل أنساقه اللسانية الفاعلة في النص التي تحاول نقل النص من اللغة الإخبارية التقريرية المباشرة الى اللغة الإبداعية التأثيرية غير المباشرة ، ولا يكون ذلك إلا عبر الأنساق الاسلوبية الفاعلة التي ينجزها المبدع في النص من خلال الانحراف والانزياح عن النموذج اللساني المعياري ، لذا يحاول البحث رصد أهم المظاهر الاسلوبية في شعرية الشاعر العراقي حسين مردان من أجل الوقوف على خصوصيتها وتفردها واختلافها عن شعراء جيله الشعري الذين عاصرهم الشاعر ، وهل استطاعت هذه الاسلوبية تأسيس ابداعية شعرية مائزة شكلت خصوصية التجربة الشعرية للشاعر حسين مردان ؟ لذا يحاول البحث دراسة المظاهر الاسلوبية في شعر حسين مردان .

الكلمات المفتاحية : المعيار ، الانزياح ، السياق الاسلوبي ، التكرار ، المعجم الشعري ، الانساق الحيادية .

ينتظم النص عبر سلسلة متناسقة من الأنساق اللسانية التي تمظهر محتواه الابداعي الخاص الذي ينماز به عن بقية النصوص الأخرى ، ويشكل هويته الاسلوبية الذاتية المتفردة التي تنأى عن الهويات الاسلوبية الأخرى وتتباين معها لترسم نسقها الابداعي المائز في استعمال اللغة عبر التقنيات اللسانية الفاعلة التي ينتقيها المبدع من خزينه اللغوي والثقافي ليكشف عن أصالته وكينونته وحساسيته الفائقة في استعمال اللغة .

ولم يعد الاسلوب منفصلا عن مبدعه ، بل أصبح متماهيا معه ، فاللغة لم تعد وسيلة لنقل الأفكار وإنما تحولت الى أداة لإنتاجها ، وأصبحت تكشف عن وعي الكاتب الذي تمظهره الأنساق اللغوية وتنقله الى العلن بعد أن كان مضمرا ، وعلى وفق ذلك غدت اللغة هي عين الكاتب التي يعاين من خلالها الوجود ، لذلك يعد التماثل الحاصل بين اللغة والكاتب من أهم سمات الاسلوبية الحديثة ، فكلما تطور الانسان أصبح وعيه وفكره

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

لغويا ، وأصبحت اللغة عنوانا وتمثلا لتجليات هذا الوجود من جهة ، وللبحث عن الارتباط الوثيق بين فكر الكاتب ولغته من جهة ثانية .

إن اللغة غدت عين الانسان لمعاينة الوجود ، وهي وسيلة حية لبناء هذا الوجود وتركيبه ، لذلك احتاج الانسان الى التفكر بدراستها ومحاولة سبر أغوارها ، وكيفية تناولها لذاتيته الانسانية ، فأنشأ من أجلها دراسة تحولت من كونه خالقا لها الى كونه إطارا يعاين ذاته من خلالها ، بوصفه مخلوقا ثقافيا ينتج أنساقها الثقافية وتنتجه هذه الأنساق في الوقت ذاته وتشكل وعيه ، وتوجت هذه الدراسة باسم الدراسة الاسلوبية .

والاسلوبية اليوم هي ليست دراسة اللغة وحسب ، وإنما دراسة الكائن المتحول باللغة ، وهي دراسة للعمل الابداعي ، وقراءة لعملها الذاتي المبدع للعمل الابداعي ، لذلك فإنها تكون عصية على التقعيد والتنظير والتقنين . (١)

إن هذه الطروحات الحداثية تحاول أن تموضع اللغة في خريطة الفكر الانساني الحديث ، فالانسان كائن يفكر عبر اللغة ، وفي الفكر الحديث غدت اللغة تفكر من خلال الانسان ، لأن اللغة هي التي تنتج وعي الانسان ، وليس وعي الانسان هو الذي ينتج اللغة ، وبذلك يتحول التفكير من كون اللغة وسيلة لنقل فكر المبدع الى كون المبدع أصبح وسيلة لنقل ذاتية اللغة ودراستها وتصنيفها ومعرفة أدواتها التعبيرية ، فالاسلوبية لم تكن منهجا لدراسة لغة الشاعر وأنساقها التركيبية وحسب ، وإنما هي قراءة لتحولات وعي الشاعر وتمثله عبر اللغة مع كونها قراءة للاساليب الفردية المتباينة من مبدع الى آخر .

وفي ضوء ذلك تتصور المدرسة الفرنسية ان علم الاسلوب هو دراسة كيفية التعبير عن الفكر الانساني بوساطة اللغة ، فالتعبير عن الفكر يتجلى من خلال استعمال الكلمات داخل الأنظمة النحوية التي تكون مرتبطة بالفكر ارتباطا مباشرا ، لأنها تعمل على صياغة الفكر وعرضه وتنميته كي يتجلى في نص شامل بما يحيط به من بواعث وبما يدخل فيه من مكونات ليكشف عن ذاتية الكاتب ورؤيته للوجود . (٢)

إن الافصاح عن الفكر يتجلى عبر الأنساق اللسانية التي تشكل فضاء النص ، لذا يمكن القول ان الفكر الانساني لا يتمثل إلا بطريقة لغوية يعلن بها عن وجوده وانتقاله من الإضمار الى العلن ، ومن السكون

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

الى الحركة ، ولا يظهر ذلك إلا عبر الصيغ الجمالية التي يختارها المبدع ، أو عبر تقنية الاختيار الواعي للألفاظ المنتظمة في نسق إبداعي متفرد .

ويعترض (فوسلير) على هذه التصورات ، ويرى أن التطابق بين اللغة والفكر ليس تطابقا حرفيا او مثاليا ، لأن الفن اللغوي الابداعي يحتاج الى لحظة التوتر الكامنة بين النماذج النفسية والنماذج النحوية كي يعثر على شروطه اللازمة لفعاليته الابداعية وترفعه عن صيغ الكلام العادي ، أي ان المبدع لابد أن يمتلك قدرة الانحراف عن النماذج التعبيرية العادية لكي ينتج نصه الابداعي ، وبذلك تتخلخل العلاقة الوطيدة بين اللغة والفكر في النماذج الابداعية . (٣)

إن التماثل التام والمطلق بين اللغة والفكر لم يعد تماثلا مثاليا يمكن تطبيقه على أرض الواقع ، فلا توجد أنماط نحوية مطلقة تتطابق تطابقا حرفيا مع أنساق الفن الابداعي ، لذا يعمد المبدع الى خلخلة الأنساق اللغوية وزعزعتها من خلال قدرته الابداعية على انتاج حالة التمرد والخروج عن سطوة الانساق المعيارية الثابتة ومخاتلتها ، والانحراف عن معاييرها النموذجية الثابتة لصياغة فنه الابداعي ، لذا يمكن القول ان الاسلوبية الحديثة تتمحور حول نقطة التوتر القائمة بين العقل الانساني ومخاتلة الأبنية النحوية المعيارية التي تفرض سطوتها وهيمنتها على العناصر الابداعية الفردية ، وانبثاق التمرد على النموذج المعياري يعد في تصوري الإرهاصة الحقيقية لولادة الاسلوبية كعلم قائم على الانحراف ، والانعتاق من هيمنة النموذج المعياري الجاثم على مخيلة المبدع وعالمه المفتوح ، وهذا النموذج لا يمكن أن يكون نموذجا معياريا مطلقا يتخطى شرطه التاريخي ويسكن فضاء الاطلاق ، ولا بد ان يخضع لقانون نسبية الاستعمال الذي يبتغيه المبدع في تكوين نصه ، لذا استطاع المنهج الاسلوبي تحويل النموذج من المثال الى الواقع ، ومن الاطلاق الى النسبية ، ومن النظرية الى الممارسة ، ومن العموم الى الخصوص ، وهذه التحولات دشنت عهدا لسانيا جديدا يحاول الانسلاخ من المرجعية المثالية السائدة ، ويتوق الى انتاج نصية فردية ابداعية مائزة تكشف عن خصوصية الاستعمال اللغوي .

وتقوم اسلوبية الانزياح على أساس المعيار النحوي الذي ينظم التشكيل اللساني للنص ، وتتمظهر اسلوبية الانزياح عبر خرق هذا المعيار النحوي او محاولة تحجيمه وتقييده أو محاولة تضييق مساحته ، من خلال

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

الاستعانة بنماذج إضافية ، ولذلك تشتغل اسلوبية الانزياح على توسيع حدود المعيار من جهة أو محاولة تقييده من جهة أخرى ، فخرق المعيار يتجلى عبر الرخصة الشعرية (الاستعارة) ، بينما التقييد يظهر عبر التوازي ، اما الاسلوبية السياقية التي دشنها(ميكائيل ريفاتير) فتقوم على نقل المعيار من بنية خارج نصية الى بنية داخل النص لتكوين عنصرين نصيين متضادين في المتوالية الخطية اللسانية ، لذا يكون الانزياح ناتجا عن ادراك عنصر نصي متوقع متبوع بعنصر غير متوقع ليشكل السياق الأصغر ، وانتقال المعيار من الخارج الى الداخل ربما يكون من أهم مميزات الاسلوبية السياقية التي جعلت الانزياح بنية نصية محايثة . (٤)

وإذا كانت المعايير النموذجية تشكل مجموعة القوانين والأعراف اللسانية التي يفرضها المعيار على مستخدم اللغة ، فأن الاسلوبية تتجلى عبر دراسة المتغيرات اللسانية والتحولات والانزياحات التي يفعلها مستعمل اللغة إزاء المعيار ، أي إن الاسلوبية ماهي إلا نظام الحريات المقننة داخل إطار هذا النظام ، وإذا كانت المعايير اللسانية هي الأدوات المفروضة على الكاتب أو هي الأدوات التي يعجز عن صنعها وانتاجها ، فإن الاسلوبية هي الأشياء القادر على فعلها وانتاجها وديمومتها . (٥)

وينتبه (جيرو) الى نسبية الانحراف في الاسلوبية ، فالانحراف الاسلوبي لابد ان يكون ضمن إطار محدد لا يمكن تجاوزه ، ولا يمكن أن يكون انحرافا عاما مطلقا ، لأن من أهم الأسس الفكرية التي قامت عليها الاسلوبية هي نسبية الانحراف وليس اطلاقيته . كما انه يوضح العلاقة بين الفرض والاختيار ، فالمعيار هو شيء مفروض على الكاتب تنتجه اللغة بأعرافها وأنساقها المتمركزة الثابتة وهي تفرض هيمنتها وسطوتها على مستعمل اللغة الذي عليه الامتثال لها ، والخضوع لسلطتها ، وهذه الأعراف هي ملك اللغة ، أما الانزياح عن المعيار فهو ليس ملكا للغة وإنما هو ملك الكاتب يتحرك في مساحته ليبدع أنساقا لسانية مغايرة وجديدة تضاف الى رصيده الابداعي ، ويكمن اسلوب الكاتب في مساحة الانحراف الذي ينتجه النص ، فكلما وسعت مساحة الانحراف وازدادت يكون الاسلوب أكثر ابداعا ، وكلما ضاقت مساحة الانحراف قلّ ابداعه وتحجم عند حدود لسانية محدودة ، لذا يمكن القول ان الاسلوبية هي لحظة التوتر القائم بين المعيار والانزياح عنه ، وهذه اللحظة هي التي تعطي للمبدع امكانية التمرد على اللغة ومعاييرها الثابتة المتحصنة في الهيكل اللساني الافتراضي ، فجرأة المبدع تكمن في تحطيم أسوار هذا الهيكل وتشييد أنساق لسانية مغايرة تسهم اسهاما فاعلا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

في تطوير اللغة وتحديثها بإضافة نماذج جديدة الى رصيدها ، مما يجعل اللغة سيرورة متدفقة ومتحولة من التغييرات التي تمنحها ديمومة ثقافية متجددة ، لذا يمكن القول ان الانزياح الاسلوبي يمثل روح التغيير الذي يسكن في أعماق اللغة وروحها .

ويرجع النقاد مقولة الانحراف الاسلوبي الى (بول فاليري) الذي يتفرد في رؤيته للاسلوب ويكشف عن التلازم المفترض بين القاعدة والانحراف ، فيرى ان جوهر الاسلوب يكمن في انحرافه عن قاعدة ما ، لذا يرتكز وجوده على قاعدة لسانية كي يتم الانحراف عنها ، وشارك (فاليري) العديد من النقاد في تحديد الاسلوب وطالبوا المبدع بضرورة اكتشاف القاعدة بالدرجة الأساس كي يتمكن من الانحراف عنها في نصه الابداعي ، فالقاعدة هي الأساس التي بدونها يكون الانحراف مشوها ، لذا يكون التلازم بين القاعدة والانحراف من أهم الأسس التي استند اليها النقاد في تحديد الاسلوب شريطة أن لا ينحصر الاسلوب في هذا الفضاء اللساني المحدود وكأنه حالة سلبية انحدرت من حالة ايجابية .

ويذهب (ريفاتير) في الاتجاه ذاته فيرى ان الاسلوب لايتمثل في توالي الصور ولا في توالي المجازات التي ينجزها المبدع ، وإنما يتمظهر الاسلوب عبر توالي العناصر المرسومة مقابل العناصر غير المرسومة عبر مجموعات ثنائية متضادة ، وتمثل السياق والاجراء المضاد له والمتصل به في متوالية النص ، لأن وجود أحدهما يستدعي وجود الآخر ، وكل واقعة اسلوبية تشكل سياقا وانحرافا وتضادا . (٦)

إن التلازم البنيوي بين المعيار والنموذج المضاد له من أهم خصائص اسلوبية (ريفاتير) ، فالمعيار لا يمكن رصده والكشف عنه إلا عبر الانزياحات والانحرافات التي تنحرف عنه في النص ، وهذا الانحراف لا يشكل انفصالا اسلوبيا في النص يكمن بين النموذج والعنصر غير المتوقع ، بل يشكل تلازما بنيويا لأن وجود أحدهما يستلزم وجود الآخر ، ويحيل هذا التلازم الى بنية التضاد الاسلوبي الذي يمنح النص خصوصيته الاسلوبية .

إن ظهور القاعدة كمعيار لساني قد يمثل تدشينا تاريخيا لنشأة الاسلوب ، لأنها تمثل الأساس الذي انطلق منه الاسلوب عبر مغايرته لها ، وانحرافه عنها ، وهذا الانحراف هو أول خطوات ظهور الاسلوبية كظاهرة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ابداعية لغوية تتماز عن لغة الإخبار العادية ، فظهور التوتر القائم بين القاعدة والمعيار يحيل الى نشأة الدراسات الاسلوبية الحديثة القائمة على الاستعمال الفردي للغة .

وتتباين اسلوبية (ريفاتير) عن الطروحات الاسلوبية السابقة ، ويتضح ذلك عبر تحديده للمعيار ، فالمعيار حسب تصوره هو بنية نصية موجودة في النص ، وليس بنية خارجية عن النص ، ويطلق عليه السياق الاسلوبي ، وهذا السياق ليس سياقا تجميعيا ولا سياقا اختزاليا يعمل على اختزال تعدد الدلالات في النص ، او يسعى الى إضافات جديدة في النص ، إن السياق الاسلوبي هو نموذج لساني منكسر بعنصر غير متوقع ويكون مخالفا له ، والتضاد الاسلوبي الحاصل بينهما سوف ينبه القاريء الذي ينوي تحليل النص ، وتكمن جودة النص وبراعته في قدرته على تشكيل العناصر المتضادة التي تنتمي الى متوالية لسانية واحدة ضمن بنية النص ، لذلك ينصب عمل القاريء على إضاءة التضاد الاسلوبي في النص وتحليله . (٧)

إن اسلوبية الانزياح تحولت الى اسلوبية السياق الاسلوبي عند (ريفاتير) ، حيث تم تحويل المعيار الاسلوبي الخارجي الى سياق اسلوبي يكمن في النص ، ويشتغل عبر الانحراف عنه بعنصر غير متوقع لينتج التضاد الاسلوبي الفاعل في النص ، لذلك يبقى الاسلوب نمطا لسانيا محايثا يتشكل عبر الاختيار اللفظي المنتظم ضمن العناصر اللسانية الفاعلة لإحداث فعل التأثير والإثارة ، ونقل اللغة من المستوى المباشر الاول الى المستوى الايحائي الثاني ، وهذه من أبرز وظائف الاسلوب وتحولاته .

ويقارب (المسدي) الاسلوبية عبر بعدها اللساني، فيرى أن الاسلوبية قد تتحدد بوصفها البعد الاسلوبي لظاهرة الاسلوب الأدبي ، وهذا الاسلوب يحلل تحليلا لسانيا محايثا بمعزل عن المؤثرات الخارجية ، وتكمن وظيفة القاريء في البحث عن العلاقة العضوية الوطيدة الرابطة بين حدث التعبير ومحتوى صياغته ومدلولها من أجل اثبات غائية النسق اللساني وقدرته على التحول من الإبلاغ الى الاثارة ، لذلك يكون عمل الاسلوبية هي دراسة التحولات اللسانية من وظيفتها الجمالية والتأثيرية عبر القراءة الاسلوبية المحايثة للنص الابداعي . (٨)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

إذن التحول اللساني من الإخبار الى الإثارة يعد من أهم وظائف الاسلوبية التي تحاول رصدها وتحليلها من خلال النصوص الابداعية ، فالتحليل اللساني يكشف بجلاء عن هذا التمفصل اللساني ويميط اللثام عن الطبيعة اللسانية المزدوجة الكامنة بين الإخبار والتأثير ، ورصد التحولات التي يتم بها الانتقال من الابلاغ الى التأثير وما المظاهر اللسانية التي يتم بها هذا التحول ، وكيف تعرض المعنى على المتلقي ، فالاسلوبية لا تبحث عن المعنى بل عن الكيفية التي يتشكل بها المعنى ، وهي تعاين امكانية المبدع في تفجير الرؤى الدلالية عبر الأنساق اللغوية المبدعة التي تهتك النسق المعياري لإنجاز أنساق ابداعية مائزة .

إن المظاهر الاسلوبية تتجلى عبر الممارسة الاسلوبية التي ينجزها الناقد ، وتستند هذه الممارسة الى التوصيف اللساني الكاشف عن خصوصية النص الابداعي وسر تفرده ، ولا يمكن الكشف عن المظاهر الاسلوبية وضبطها إلا داخل إطار اللغة التي تكون حاملة لها وكاشفة عنها ، كما ينبغي لهذه المظاهر أن يكون لها طابع مميز كي تتماز عن العناصر اللسانية الأخرى ، لذا يكون من الضروري تجميع هذه العناصر التي تتجلى فيها السمات الاسلوبية وإخضاعها للتحليل اللساني لبيان خصوصيتها مع محاولة إبعاد العناصر الحيادية الأخرى . (٩)

إن (ريفاتير) يشير الى المظاهر الاسلوبية الكامنة في النص ووظيفتها تحويل النص من المستوى اللغوي الأول الى المستوى اللغوي الثاني ، ويميز بين المظاهر الاسلوبية الفاعلة ، والعناصر اللسانية الحيادية ، فالنص يتشكل من مظاهر لسانية عامة ومحايدة يشترك فيها المبدع مع اساليب الآخرين ولا تمنح النص خصوصية وتفردا ، ومظاهر اسلوبية ابداعية خاصة ينفصل فيها المبدع مع الآخرين ليشكل عالمه الابداعي الخاص والمتميز ، ويأتي دور التحليل اللساني ليكشف عن خصوصية الانتقاء اللساني لعناصر ما من دون العناصر الأخرى ، تحمل في طياتها مقصدية ابداعية تواصلية ، وتشكل فضاء نصيا ابداعيا ينوي إحداث فعل الإيحاء والتأثير ، وليس انتاج متوالية لسانية مجردة ، لذا يكون الاشتراط الاسلوبي كامنا في التماهي العميق بين البنية والوظيفة او بين الاسلوب والتأثير .

لعل وظيفة الناقد تكمن في البحث عن المظاهر الاسلوبية التي يكتنزها النص وتصبح علامة لسانية على خصوصيته ، لذا يرى (ريفاتير) إن الناقد لا يحتفظ إلا بالمظاهر الاسلوبية الفاعلة التي تلفت انتباهه لتكون

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

مفتاحا للولوج الى عالم النص الابداعي ، ثم يتقدم لكشف التضاد الاسلوبي ضمن إطار سياق النص ويكون ناتجا من عنصر لساني نموذجي وعنصر آخر يكون منحرفا عنه لتشكيل السياق الاسلوبي القائم على بنية التعارض والتضاد ، وتكشف مهمة الناقد عن جميع المواضع التي تتمثل فيها هذه الشروط ، فالتحليل الاسلوبي يحدد ثوابت الكتابة النصية ، وهذه الثوابت ليست وقائع احصائية وإنما بنيات ثابتة في باديء الأمر ، وتعمل المظاهر الاسلوبية بشكل تدريجي على اكتشاف ان هذه البنيات ماهي إلا متغيرات للأبنية اللسانية في النص وهي التي تمنحه سر تفرده .(١٠)

إن قراءة النص عند (ريفاتير) تمر بمراحل عديدة ، فهي تقوم على ثلاث أسس اجرائية لمعاينة المظاهر الاسلوبية ، وهذه الأسس هي : الفرز والجمع والتحليل ، فالمرحلة الأولى تقوم على فرز العناصر اللسانية الاسلوبية عن العناصر اللسانية الحيادية غير الاسلوبية ، وهي من أهم مراحل التحليل الاسلوبي ، لأنها تحاول أن تموضع المؤشر او المظهر الاسلوبي داخل النص وعزله عن بقية العناصر الأخرى ، بينما تقوم المرحلة الثانية بإحصاء هذه العناصر وتجميعها ، أما المرحلة الثالثة ، فإنها تقوم على دراستها وتحليلها تحليلا اسلوبيا فاحصا من أجل تفسير سبب تفردها عن بقية العناصر الأخرى .

كما تكشف اسلوبية (ريفاتير) عن موضعة الانحراف الاسلوبي ضمن إطار هيكل النص بدلا من موضعته في إطار معياري خارج النص ، أي ان النص ينجز اسلوبيته الخاصة المكتفية بذاتها ، والمنفصلة عن أي بنية خارجية ، فالسياق الاسلوبي القائم على التضاد يتشكل داخل النص جراء الانحراف عن المعيار ، ويحيل السياق الاسلوبي الى التوتر النصي الذي هو من أبرز سمات الاسلوبية الحديثة في النص .

إن الاسلوبية تتوق الى الانعتاق والخلاص من الاحكام الانطباعية والذوقية القائمة على أسس جمالية معيارية تكون خارج النص ، وهذه الأحكام قد تتباين من شخص لآخر ، بل أحيانا قد تتباين حتى لدى القاريء ذاته ، لذا تهدف الاسلوبية الى اتخاذ المقاربة اللسانية الموضوعية التي تعتمد على معطيات لسانية نصية واضحة وبارزة ومنضبطة ، وهي تشكل عاملا مهما في إبراز خصوصية الاستخدام اللساني للمبدع . وهذه الخصائص اللسانية قد يشترك في معاينتها العديد من القراء ، فتتقلص مساحة المقاربة الذاتية الانطباعية ، ويختزل وجودها في مقاربتها للنص الابداعي ، فالمظاهر الاسلوبية الكامنة في النص هي مظاهر بارزة يتفق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

على وجودها العديد من القراء ، ولكن قد يختلفون في مقاربتها وتأويلها من شخص لآخر ، وحتى هذا التباين التأويلي قد يترك مساحة مشتركة يقف عليها الجميع لحظة معاينة النص الأدبي . لذا يمكن القول إن الممارسة الاسلوبية تحاول اختزال المعاينة الانفعالية الذاتية المتغيرة للنص الى أقصى حد ممكن من دون التفكير بإلغائها بشكل نهائي مطلق .

ويرفض (ريفاتير) المعايير الجمالية الخارجية المفروضة على النص ، لأنه لا يؤمن بالمعيار الخارج عن النص ، فالمحلل الاسلوبي قد ينطلق من أحكام القيمة المسبقة لديه ثم يقوم بخلطها بالمظاهر الاسلوبية النصية ، وهذا الخلط يكون ناتجا عن المنظومة البلاغية المعيارية المهيمنة على فكر المحلل الاسلوبي ، وهذا القصور المنهجي يشكل عائقا أمام القراءة الاسلوبية الفاعلة التي ترفض رفضا قاطعا وجود اي معيار يسبق النص ، لذلك يعتقد (ريفاتير) إن القراءة الاسلوبية الفاعلة تكون ماثلة في النص ، ويطلق عليها القراءة النموذجية القائمة على المظاهر الاسلوبية ، وليس على انطباع القاريء ونموذجه المعياري المفروض على النص . (١١)

ولعل أبرز سمات المقاربة الاسلوبية هي موضعة الأنساق اللسانية داخل سياقها الزمني الذي أنتجها ، لذلك تخضع الممارسة الاسلوبية لعامل الزمن المحايث للنص ، وهي ممارسة متموضعة مكانيا وزمانيا ، فالتموضع المكاني يتجلى عبر انبثاق المعيارية النصية من أعماق النص وتكون جزءا لايتجزأ من بنيته اللسانية ، لأن النص هو الذي ينتج معياريته الخاصة ويرفض أي هيمنة معيارية خارجية عليه ، أما التموضع الزمني فيتجلى في تحليل الأنساق اللسانية التي تنتمي الى سياقها الزمني الذي أنتجها ، فالنسق اللساني الابداعي يظل محكوما بعصره الزمني عند كتابة النص ، ويعبر عن وعي ذلك العصر ، لذا تخفق الممارسة المعيارية المطلقة في قراءة النص ، لأنها ممارسة متجاوزة لشرطها التاريخي الذي أنتجها مما أدى الى إقصائها من الممارسة الاسلوبية الحديثة .

إن البحث عن المظاهر الاسلوبية النصية يمثل تحولا اسلوبيا ظاهرا من الظاهرة اللسانية الى المجال النقدي ، لأن الممارسة النقدية تتغيا النظرة الشمولية للنص وتبتعد عن النظرة الجزئية المقتصرة على الجملة ، وتشترك مع الاسلوبية في هذا المنحى عند مقاربة النص الابداعي ، فضلا عن انبثاق العلاقة العضوية المترابطة بين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

الأبنية الاسلوبية الصغرى والأبنية الاسلوبية النصية الكبرى ، ولعل تمظهر هذه العلاقة قد يقرب الاسلوبية من فضاء النقد الأدبي بشكل كبير من جهة ، ويموضع الفضاء النقدي في المرجعية اللسانية من جهة ثانية ، ويحصنه من المرجعيات الخارجية التي كانت تثقل كاهله ، وتحوله الى فضاء هجين تتقاطع تحته الافتراضات المعيارية المتعددة .

وسوف يرصد البحث المظاهر الاسلوبية الكامنة في شعرية حسين مردان بوصفها مظاهر لسانية لافتة أسهمت اسهاما فاعلا في تشييد منظومته اللسانية الشعرية الخاصة التي انماز بها الشاعر عن شعراء جيله وتفرد عنهم ، لذلك سوف نقف على أبرز هذه الملامح الاسلوبية المتمثلة بإسلوبية التكرار والمعجم الشعري وانحلال النسق الاسلوبي .

اسلوبية التكرا ر :

يتمظهر النص عبر مجموعة متوالية من الأنساق اللسانية الخاصة التي تمنحه هوية وفرادة وتميزا ، وتسعى الممارسة الاسلوبية الى رصد العناصر الاسلوبية وتتبعها ضمن الإطار اللساني للنص ، ومحاولة تحليلها للكشف عن تفرد الاستعمال اللغوي الذي ينتهجه المبدع في بناء النص ، وهذه المحاولة هي التي تكشف عن خصوصية الاستعمال اللغوي من خلال رصد معطياته النصية . وتسعى القراءة الاسلوبية الى تسليط الضوء على أبرز السمات الاسلوبية في شعر حسين مردان ، ولعل من أبرز هذه السمات خاصية التكرار الذي يتجلى عبر انماط اسلوبية عديدة منها التكرار الصوتي والتكرار اللفظي والتكرار النسقي والتكرار النصي .

وقد تباينت طروحات النقاد العرب في معاينتهم للتكرار ، فالبعض يراه جانبا سلبيا قد يقدح في بلاغة النص عندما يدخل عليه ، بينما يرى آخرون امكانية مقاربته بوصفه اسلوبا ابداعيا من اساليب اللغة ، ويشكل جانبا مهما من بلاغيات النص فلا يجوز تركه واهماله .(١٢)

وتتأرجح رؤية الناقد (محمد بنيس) للتكرار بين الرؤية النقدية التراثية والرؤية النقدية المعاصرة ، فيؤسس قاعدة اشتغاله على الخطاب العربي عندما يتعرض لطروحات (السلجماسي ، ٧٠٤هـ) ، الذي يقارب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

التكرار مثلما يقارب التشبيه ، ويقسمه الى قسمين : التكرار اللفظي ويطلق عليه المشاكلة ، والتكرار المعنوي الذي يطلق المناسبة ، لأن التكرار لديه يتشكل عبر إعادة اللفظ أو اعادة المعنى .

وينتقل (بنيس) الى طروحات الخطاب النقدي الغربي عبر النافذة البنيوية ، فالناقد (ياكوبسن) يعد التكرار خصيصة من خصائص الشعرية ، ويكون التكرار المنظم لوحدات صوتية متساوية تنتج عن زمن السلسلة المنطوقة لتحدث انسجاما زمنيا موسيقيا ، بينما يكون التكرار عند (لوتمان) عنصرا مركزيا فاعلا في بناء النص ، لأن هذا البناء يرتكز على نمطين من الروابط : تنسيق العناصر المتساوية المتكررة ، وتنسيق العناصر المتجاورة غير المتساوية ، لذا قد يسهم التكرار اسهاما فاعلا في توثيق البناء العضوي للنص ، أما (توماتشيفسكي) فيرصد التكرار عبر رؤيته للتناغم الايقاعي الصوتي في النص ، وهذا التناغم يقوم بتقسيم الخطاب الى دورات ايقاعية (التباين) ، كما إنه يخلق انطباعا متشابها بين الأجزاء الموضوعة (التماثل) . وبذلك يكون التكرار جزءا من منظومة التناغم الإيقاعي المنجزة في النص من خلال(التماثل) (١٣).

وعلى الرغم من الجهود النقدية التي بذلها الناقد (بنيس) ، فإن جهوده في معاينة التكرار انصبت على خصائص الشعر الشفاهي عبر احتفائه بالتناغم الصوتي والايقاعي داخل بنية النص الشعري ، إنه يعاين التكرار من زاوية نقدية واحدة ، وهي المرجعية الجمالية الشفاهية التي ظلت راسخة ومتأصلة في جهود العديد من النقاد ، ولم يحاول الانتقال الى قراءة التكرار من المنظور النقدي الكتابي الذي يعاين المرئي ودور التكرار في صنع الانسجام الفني فيه ، فهل يعد التكرار في النص الإبداعي من مخلفات القصيدة الشفاهية التي هيمنت على الخطاب النقدي عبر سيرورته التاريخية الطويلة ؟ فنجد (ياكوبسن) يعاين التكرار من منظور شفاهي حيث يربطه بسمات اللغة المنطوقة وما تحدثه من أصواتها من تغيير دلالي ، ويشترك معه (توماتشيفسكي) حين يجعله جزءا من التناغم الايقاعي المتناغم في النص ، بينما تتمرد رؤية (لوتمان) على الإطار الشفاهي ، لأنه حاول أن يرصد التناغم الحاصل بين وجود التكرار والبناء العضوي للنص عبر العناصر المتساوية والعناصر المتجاورة التي تشكل وحدة النص ، ولعل البناء العضوي للنص يعد ركيزة من ركائز المنظور الكتابي الذي يتعامل مع النص كوحدة ابداعية مرئية ، لذا يمكن القول ان التصورات النقدية التي تعاين النص بعين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

واحدة لا يمكن التعويل عليها كثيرا في معاينة النصوص الابداعية ، لأن هذه القراءة ستبقى قراءة مبتورة وشائهة ولا يمكنها تفسير الهوية الابداعية للنص ، كما لا يمكنها تحليل عناصرها الاسلوبية بشكل دقيق ، لأن المقدمات المجتزأة سوف تحيل الى نتائج مختزلة .

ويعاين بعض النقاد التكرار من منظور آخر ، فالتكرار يقوم بوظيفة لسانية في النص ، فهو ليس انحرافا عن المعيار بل هو تعزيز له ، فالمظاهر الاسلوبية تنقسم الى قسمين : القسم الأول يسهم اسهاما فاعلا في خرق المعيار والانزياح عنه ، مثل (الزيادة ، التعويض، النقص ، تبادل الدلائل) ، أما القسم الثاني فأنه يقوم بتقوية المعيار مثل (التكرار ، التعادل ، الترديد) . (١٤)

ولم يذكر الناقد كيف يعمل التكرار على تعضيد المعيار ؟ . وإذا كان التكرار يعضد المعيار ، فهل يمكن عده ظاهرة اسلوبية في النص ؟ وهل تعزيز المعيار يمكن عده انزياحا اسلوبيا من نوع آخر ؟ . وهذا التصور النقدي لا يتباين كثيرا عن التصورات البلاغية العربية التي عاينت التكرار من منظور ضيق واختزلت وظيفته في التوكيد اللفظي والمعنوي ، وظلت تدور في هذا الأفق المغلق ، ولم تقدر أن تنتج امكانات محتملة لظاهرة التكرار ، بوصفها ظاهرة اسلوبية تنتج أفقا جماليا خاصا بها .

ويربط (ريفاتير) بين فكرة المفاجأة التي ينتجها المبدع وردة فعل القاريء تجاهها ، فيقرر إن كل خاصية اسلوبية تتناسب قيمتها تناسبا طرديا مع شدة المفاجأة التي تولدها وتحدثها ، وكلما كانت هذه الخاصية غير متوقعة يكون فعلها أعمق على حساسية القاريء ، وتكتمل تصورات (ريفاتير) عبر خاصية التشبع ، ويعني ذلك إن الطاقة التأثيرية للخاصية الاسلوبية تتناسب تناسبا عكسيا مع تواترها في النص ، فكلما تكررت الخاصية ذاتها في النص ضعفت شحنتها التأثيرية ، لأن التكرار يفقدها تلك الشحنة . (١٥)

إن الربط بين التكرار وقوة التأثير على المتلقي لم يتم اثباتها بشكل اجرائي على مجموعة من القراء حتى تتخذ وضعها النقدي الثابت ، لذلك لا يمكن التعويل عليها كثيرا ، فهل تضعف الطاقة التأثيرية للظاهرة الاسلوبية عند حدوث التكرار ؟. أم ان تلك الطاقة التأثيرية يزداد تركيزها من خلال التكرار ويثبت وجودها ، ويمنحها التكرار بعدا جماليا ثانيا حين تعاد قراءة النص مرة ثانية ، وفي ضوء ذلك يمكن القول إن التكرار المتجسد في النص قد يركز الطاقة التأثيرية ويضاعفها في النص ، وليس يعمل على اضعافها ، وإن اعادة قراءة الظاهرة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

الاسلوبية للمرة الثانية قد تفتح امكانا تأويليا مغايرا عن المرة الأولى ، خاصة إذا علمنا ان القراءة الأولى للنص عادة ما تكون قراءة انطباعية وانفعالية وليست قراءة فاحصة وتأملية ، بينما تكون القراءة الثانية قراءة تأويلية واعية ، لأنها تتأمل فضاء النص بشكل فاحص ودقيق وتتسلل الى أعماقه الدلالية ، لذا يمكن القول إن فرضية (ريفاتير) غير دقيقة ، وان التكرار لا يفقد النص بريق شحنته التأثيرية ، بل يزيدها بريقا وتألقا ، كما يضفي على النص امكانية القراءة النصية المتعددة التي قد تكون فتحا جماليا ومعرفيا جديدا .

ويشكل التكرار مظهرا اسلوبيا بارزا في شعرية حسين مردان ، وقد نجده حاضرا ويتردد في نصوصه ، ويمكن تقسيمه الى تكرار صوتي ، وتكرار لفظي ، وتكرار نسقي ، وتكرار نصي ، وسوف نقارب التكرار بوصفه مظهرا اسلوبيا بارزا في شعر حسين مردان .

أولا : التكرار الصوتي :

يعمد الشاعر الى تكرار بعض الأصوات في المفردة الشعرية من أجل انتاج ايقاع داخلي مموسق قد يضفي انتظاما هارمونيا داخل بنية المفردة ثم ينتقل هذا الانسجام الى النسق اللغوي الذي تدخل المفردة في تشكيله فيحدث تناسقا صوتيا على مستوى النص الشعري ، فكلما تماثلت أصوات المفردة في بنية متقاربة ومتوازية كلما كانت هذه المفردة تحدث انسجاما صوتيا منتظما مع نسقها اللغوي ، ويتجلى هذا التكرار الصوتي في قصيدة (ثدي أمي) :

قد رضعت الفجور من ثدي أمي
وترعرت في ظلام الرذيلة
فتعلمت كل شيء ولكن
لم أزل جاهلا معاني الفضيلة
فدعيني أعيش وحدي غريبا (١٦)

ينتج التكرار الصوتي بنية صوتية متماثلة داخل فضاء المفردة الشعرية ، وتحيل هذه البنية الى خصيصة اسلوبية بائنة وهي بنية التوازي الصوتي المتناغمة لاجتراح امكانية اسلوبية متفردة ، وقد نجد ذلك جليا في التكرار الصوتي في الفعل (ترعرت) ، فقد عمد الشاعر الى تكرار(حرف العين) وتكرار (حرف الراء)،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

مما أسهم في انتاج التوازي الصوتي بين هذين الحرفين بشكل منتظم ، ولم يكن هذا التكرار عفويا ، بل كان تكرارا موسيقيا هارمونيا منسجما أسهم في بلورة التوازي الصوتي داخل حدود المفردة من جهة ، كما أنه أنتج تناغما صوتيا مع صوت (العين) في الكلمات الأخرى من جهة ثانية ، فتوافق حرف (العين) مع النسق اللغوي في النص ، ويتضح في المفردات (رضعت ، تعلمت ، معاني ، فدعيني ، أعيش) .

إن التكرار الصوتي أحدث بناء صوتيا متوازيا ضمن حدود المفردة ، كما تناغم مع مفردات النسق الشعري الأخرى ، من أجل انجاز التكثيف الصوتي داخل إطار النص الشعري الأخرى ، من أجل انجاز التكثيف الصوتي داخل اطار النص الشعري عبر فعل التمركز الصوتي لحرف (العين) ، وتشكيله البؤرة الصوتية التي تلم شتات الأصوات الأخرى وتجذبها نحو جاذبية المركز ، وبذلك حقق التكرار الصوتي وظيفتين في النص ، الأول البنية الصوتية المتوازية داخل المفردة ، والثانية التناغم الصوتي المنسجم مع المفردات الأخرى في فضاء النص .

ومن صور التكرار الصوتي قوله في قصيدة (نهاية قبلة) :

ياقبلة لما يزل نارها
تموج في أغواري الثائرة
أخذتها من شفتي غادة
أديبة فنانة شاعرة
فانتفضت أعضاؤها لذة
وتمتمت بلهجة فاترة
آواه لو طالت ولم يبتعد
ثغرك عن ثغري للآخرة. (١٧)

ينزاح الانحراف الاسلوبي عبر الانساق اللسانية الفاعلة في النص ، ويتمحور هذا الانزياح في هيكل النص الشعري لينتج فرادته وتميزه الاسلوبي المائز ، وقد يشكل هذا الانحراف حيزا واسعا في فضاء النص

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ليتمظهر عبر التكرار الصوتي المنسجم في النص ، فالسياق الاسلوبي كما يرى (ريفاتير) يتشكل عبر عنصر لساني نصي يتهشم بعنصر مخالف وغير متوقع لينتج عن ذلك التضاد الاسلوبي الناشيء بين عنصرين متقابلين في فضاء النص ، لذا يمكن رصد هذا الانحراف الاسلوبي في هذا النص من خلال التكرار الصوتي في الفعل (تمتمت) المتكون من تكرار صوتي (التاء والميم) .

ويمكن قراءة هذا الانحراف الاسلوبي قراءة ثقافية ترصد تمركز الوعي الذكوري داخل بنية المعيار اللساني النموذجي المتحكم في النص ، وينبجس المعيار اللساني من صوت الشاعر المركزي في النص (تموج أغواري _ أخذتها من شفتي غادة) ، فأضحى هذا الصوت كاشفا عن المكنون الثقافي الذي أنتجه الشاعر من خلال معياره اللساني النموذجي الذي كان نسقا لسانيا ثابتا في النص ، وهو يمثل النسق الذكوري المركزي في النص ، ثم ينكسر هذا المعيار عبر فعل الانزياح اللساني بعنصر لساني آخر يكون مضادا له ، وهو صوت المرأة المهمش والمقموع من خلال الفعل (تمتمت) ، فأحدث الانزياح صراعا ثقافيا مضمرا داخل النسق الاسلوبي في النص .

إن بنية التضاد بين صوت الرجل (المعيار) وصوت المرأة (الانحراف) أنتجت توترا اسلوبيا في بنية النص مما منحه التفرد الاسلوبي البارز الذي كشفت عنه الانساق اللسانية الفاعلة في النص ، فالانزياح الاسلوبي الكامن في النص قد يكشف عن نسق ثقافي مضمر في النص يمكن رصده وتحليله ، فصوت المركز (الرجل) كان صوتا واضحا وجليا ، بينما كان صوت الهامش (المرأة) صوتا غامضا وملتبسا ، لأن الفعل تمتم يوحي بالكلام الغامض الملتبس ، لذا يمكن القول إن قراءة النص يمكن ان تكون قراءة مزدوجة تتجه القراءة الأولى الى سطح الانساق اللسانية التي يتجلى فيها التكرار الصوتي ، بينما تتجه القراءة الثانية الى الانساق الثقافية المضمرة التي قد يكشفها السياق الاسلوبي في النص فتتكامل القراءة عبر محوري الظاهر والمضمر اللذين يكتنزهما النص الابداعي .

ويتكرر النسق الاسلوبي _ الثقافي بصيغة أخرى في قصيدة (من بنات الليل) :

ياأخت روحي إن الحب مهزلة

كبرى نهايتها بؤس ومأساة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

فلا تعيدي حديث الحب واضطجعي

فالحب وهم تغذيه الخيالات

لقد عشقت وجربت الهوى زمنا

حتى نحلت وأردتني الحبيبات

لقد كرهت نساء الأرض قاطبة

إن النساء بذيئات حقيرات

فتمتمت بفتور وهي تدفعني

الى السرير ستفنيك الملذات (١٨)

إن الإخفاق العاطفي الذي عانى منه الشاعر أنتج بنية نصية تعبق منها رائحة الجسد لتكون بديلا احتماليا عن عالم العشق والغرام ، فالإيروسية الطاغية في النص قد تميط اللثام عن اخفاق عاطفي مكبوت تفجر عبر كينونة الجسد الأنثوي الذي قد ينوب عن الفراغ العاطفي المستقر في أعماق الشاعر .

ويبرز التكرار الصوتي في الفعل (تمتمت) الذي أضحى انزياحا اسلوبيا عن المعيار اللساني الحاضر في النص ، ويتجلى هذا المعيار في صوت الشاعر المركزي والمهيمن في النص ، فالمغامرة الجسدية كشفت عن هذا الصوت ، لقد عشق النساء ، وأصابه النحول ، وأردته المغامرات ، وقد شكل هذا الصوت الرجولي المحبط عنصرا مركزيا في بؤرة النص ، وتحول الى معيار لساني فاعل ، ثم ينكسر هذا المعيار بعنصر مفاجيء من خلال الانزياح في الصوت الأنثوي المهمش الذي يدفعه نحو السرير ، فالتكرار الصوتي كان نقطة اشتغال الانزياح داخل النص وبداية انطلاقته ولحظة انكسار المعيار ، مما أنتج سياقا اسلوبيا فاعلا من خلال بنية التضاد الاسلوبي الكامن بين صوت المركز وصوت الهامش ، فصوت الشاعر (المركز) كان صوتا مركزيا طاغيا ومهيمنا في النص ، بينما كان صوت المرأة صوتا خافتا ومهمشا ، حيث تم تقليص مساحته واختزال وجوده داخل الفضاء النصي عبر الصوت الغامض في الفعل (تمتم) .

إن المعيار اللساني أصبح مركزا ثقافيا في النص ، وغدا الانزياح عن المعيار هامشا ثقافيا وانحرافا عن المركز ، وهذه السمة الاسلوبية أضحت من أهم سمات الاسلوبية في شعرية حسين مردان ، فهي تكشف عن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

بنية التضاد الحاد الكامن بين المعيار والانحراف ، أو بين المركز والهامش ، فالسياق الاسلوبي يكشف جليا عن بنية هذا الصراع ويمظهره عبر الانساق اللسانية الفاعلة في النص لإحداث فعل التوتر .

إن الانزياح الاسلوبي قد يكشف أحيانا عن حدة التوتر الثقافي بين الأنا والآخر ، وهذا التوتر يصل الى ذروته عندما تصل العلاقة العاطفية بين الطرفين الى التوتر والتأزم العاطفي الناتج عن الوهم والزيف والخداع ، لتبحث هذه العلاقة عن بدائل أخرى قد تجدها في الرغبات الإيروسية الطافحة باللذة الوقتية والعبث الممتد في السلوك الإنساني الذي تكشف عنه الانساق الشعرية ، لذا يمكن القول ان الانزياح الاسلوبي قد يفصح عن أنساق ثقافية مضمرة غائرة في أعماق النص وأبنيته اللسانية ، فالقراءة الاسلوبية قد تختزل المسافة الفاصلة بين إعلان النص الظاهر ونسقه الثقافي المضمر والمتواري عن الانظار الذي حجبته الانساق اللسانية المخاتلة في النص الشعري ، ويمكن الكشف عن النسق المضمر من خلال الغور في أعماق النص ومتاهته اللغوية المعتمة ، لذا لا يمكن التوقف عند النسق اللساني الظاهر في القراءة الاسلوبية بوصفه غاية البحث في هذه القراءة ، وإنما علينا التوغل في النسق المضمر الذي قد يكشف عن الحمولة الايديولوجية والثقافية التي تكتنزها شفرات النص الموجهة للمتلقي .

ثانيا : التكرار اللفظي :

يشكل التكرار اللفظي مساحة واسعة من مساحة اسلوبية التكرار في شعر حسين مردان ، فالشاعر يكرر الألفاظ كثيرا في شعره وتتباين هذه الألفاظ بين تكرار الاسماء وتكرار الأفعال ، ولكن التكرار اللفظي يغلب عليه التكرار الاسمي ، وتشغل هذه الألفاظ ثقلا توزيعيا متناسقا في بنية النص الشعري مما يسهم في تماسك أنساق النص وتوحيد أجزائه وترتيب فقراته .

ومن صور التكرار اللفظي قوله في قصيدة (رجل الضباب) :

ويل لشعب لا يثور إذا رأى
هذا التراب يدوسه مستعمر
ويل لشعب قد أهين ولم يزل
يخشى سياط الحاكمين ويؤمر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

أنظل نحلم بالسماء ولونها

وأنوفنا في الطين قبرا تحفر

أنظل نوصم بالخنوع وأينما

درنا نرى شعبا يثور ويبهر

أنظل ننتظر القضاء وكلنا

يدري بأن المجد حلم أحمر (١٩)

يتناوب التكرار اللفظي بين نسقين لسانيين ، النسق اللساني الثابت ، ويتجلى عبر تكرار الاسماء (ويل) ، والنسق اللساني المتحرك ، ويتجلى عبر تكرار الفعل (نظل) ، وقد أحدث هذا التناوب الاسلوبي توازنا عضويا متناغما ضمن إطار النص ، ويتواكب هذا التناوب بين الأنساق اللسانية ، فالشاعر عنما يذكر الشعب يتجه الى التموضع والثبات والسكون عبر استعمال الاسماء ، أما عندما يتحدث عن التغيير والثورة فأنه يميل الى توظيف الأفعال (نظل) ، وبذلك حقق التكرار اللفظي بعدا اسلوبيا مائزا للنص ، يتمرأى من خلال الكلمات الثيمات التي تتواتر وتهيمن على السياق اللغوي الذي ترد فيه ، وتتحكم بمآلاته وتوجهه توجيها اسلوبيا متفردا ، فالكلمات الثيمات هي جزء عضوي بارز من عناصر اسلوبية النص ، وتكون وظيفتها هي الهيمنة اللفظية التي تتحكم في مسارات النسق اللغوي وغاياته ، وتوظفه توظيفا دلاليا مكثفا لإنجاز فعل التأثير المقصود الذي يسعى الى جذب انتباه المتلقي للنص الشعري .

فضلا عن التواتر اللفظي في النص ، فثمة انزياح اسلوبي بارز في النص يكمن في الانتقال من السكون الى الحركة ، فالمعيار اللساني يتكون من الاسم (ويل) المتكرر في السياق النصي ، ثم يتم الانزياح عنه من خلال الفعل (نظل) ، فأحدث الانزياح انتقالة زمنية من السكون الى الحركة مما أحدث توترا زمنيا داخل بنية النص ، أسهم في تشفير الانساق اللسانية ومنحها خصوصية الاستعمال .

ومن صور التكرار اللفظي قوله في قصيدة (اللحن الأسود) :

بيضاء يا لون الدموع وفي يدي

مازال من كفيك عطر مسكر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

أهواك عاصفة تخيف إذا احتوى

جسمي وجسمك مخدع متعطر

أهواك خصرا لينا لو داعبت

جنبيه أنسام الضحى يتكسر

أهواك نهدا ثائرا لو دغدغت

شفتاي برعمه : لظى يتفجر

أهواك زقوما يفتت أضلعي

أهواك دنيا بالمصائب تزخر (٢٠)

يعد اللفظ لبنة أساسية من لبنات النسق الشعري وركيزة من ركائزه في النص ، وتتواشج الالفاظ لتكون بنية النص . ويشكل التكرار اللفظي في النص عنصرا اسلوبيا بارزا يتجه لإنجاز التمركز اللفظي في النص عبر تشكيل البؤرة اللفظية المكررة (أهواك) ، فالانزياح الاسلوبي اللفظي قد يتم انتاجه عبر الكلمات المفاتيح التي تضطرد اضطرادا فنيا منتظما ضمن النسق اللساني ، وتشكل ثقلا اسلوبيا تكراريا يحيل الى تقوية أواصر النسق اللساني وتلاحمها وتعاضدها من جهة ، كما يفضي الانزياح الى انبثاق تمركزات لفظية تنتجها المفردات المكررة من جهة ثانية ، ويسير هذان الاتجاهان بشكل متواز داخل فضاء النص لإنجاز فعل الاثارة النصية الكامنة .

وقد يشكل تكرار الفعل (أهواك) رغبة إيروسية مركزية طافحة تظلل كل فضاء النص وتكشف عن (الأنا) المتضخمة المتجلية من خلال الانساق اللسانية المتكررة وأبنيتها المركزية في النص .

إن الفعل (أهواك) أصبح لفظا مركزيا مكررا تحوم الألفاظ الأخرى في فلكه ، وهذه الألفاظ (عاصفة ، خصر ، نهد ، زقوم ، دنيا ...) أصبحت هامشا وتابعا يدور في فلك المركز اللفظي (أهواك) ، وقد يكشف هذا التمركز اللفظي عن تمركز ثقافي مضمر يقطن ثنايا اسلوبية الشاعر ، وهو التمركز حول (الأنا) التي تشكل بنية ثقافية طاغية تهيمن على أغلب المظاهر الاسلوبية وتتمترس بها . لذلك لا يمكن التوقف عند المظاهر الاسلوبية والاكتفاء بتقنياتها اللسانية ، وإنما قد تكون هذه المظاهر ستارا يحجب البنى الثقافية الماكثة فيها .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ثالثا : التكرار النسقي :

تتمحور المظاهر الاسلوبية حول مجموعة من التقنيات اللسانية التي تكشفها النصوص الإبداعية ، ومن هذه التقنيات التي يمكن رصدها في اسلوبية الشاعر تقنية تكرار النسق اللغوي أو تكرار الجملة ، فالتكرار النسقي يشكل كثافة اسلوبية مائزة في شعره ، ويتنافس هذا التكرار في كثافته مع التكرار اللفظي ، وأحيانا يتبوأ مكان الصدارة في شعره ويحتل مرتبة متقدمة فيه ، وتتباين الانساق اللسانية المكررة بين تكرار الجملة الاسمية وتكرار الجملة الفعلية ، وقد يتكافيء هذان النسقان في اسلوبية الشاعر ، ويشكلان سمة اسلوبية لازمة في شعره يمكن رصدها وتحليلها .

ومن صور التكرار النسقي قوله في قصيدة (قبضة الصلب) :

كنا نعيش وفي أعماقنا النار
وبين أكتافنا للسوط آثار
كنا نعيش في أعصابنا النار
وحول كل فم قفل وأسوار
كنا نعيش وفي أعراقنا النار
وحول كل يد قيد وأشرار
كنا نعيش وفي أضلاعنا النار
وتحت كل لسان يرعد الثار (٢١)

لم تعد القراءة الاسلوبية تكتفي برصد الانساق اللسانية التعبيرية في النص وحسب ، وإنما تظل مشروعا منفتحا يتخطى هذه الانساق للكشف عن مضمون النص وأفكاره وطريقة صياغته الجمالية ، لذلك تظل الممارسة الاسلوبية تعنى بالعملية الابداعية من بدايتها الى نهايتها ، لأن الاسلوب هو الابداع الفني ذاته .(٢٢)

وفي ضوء ذلك تفتح الممارسة الاسلوبية إمكانات التأويل الواسعة ، ولم يقتصر عملها على رصد الانساق اللسانية وتحليلها والاكتفاء بالبنية اللسانية السطحية وحسب ، وإنما قد تتوغل في أعماق النص الابداعي وتنتهك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

حجبه وأسراره واستاره الخفية المستترة خلف النسق اللساني ، ولا تكتفي بالتشخيص اللغوي والتخندق به وعده نهاية المطاف في عملية تفسير المعنى ، لأن أي قراءة محدودة للغة النص تعد قراءة اختزالية للنص تهمش السياق الثقافي المضمر الذي انبثق منه النص الابداعي وتحجب حضوره داخل فضاء النص .

ويعمد الشاعر الى تكرار الجمل الشعرية في نصوصه ، وقد يتخذ هذا التكرار أنماطا عديدة ، لذا يسهم التكرار النسقي اسهاما فاعلا في تلوين اسلوبية الشاعر بأشكال لسانية متباينة ، تختلف من نص الى آخر ، كما تخضع للسياق النصي العام الذي ترد فيه ، ومن ثم يتباين تأويلها من سياق نصي الى آخر ، وسوف يحاول البحث رصد بعض الأنماط المكررة وهي تشكل علامة اسلوبية فارقة في شعرية حسين مردان .

ويتجلى هذا التكرار في قصيدة (قبضة الصلب) بشكل لافت ، ويتنامى هذا التكرار النسقي أحيانا حتى يصل الى التكرار المقطعي ، فالشاعر يعمد الى التكرار عبر تكرار الانساق الفعلية ذاتها ، مما يحيل الى تنامي اسلوبية التواتر النصي عبر الانتقال المنظم من التكرار النسقي الى التكرار المقطعي من أجل توسيع مساحة التكرار في نصوصه الابداعية .

إن التكرار النسقي يعد نسقا موازيا منظما داخل بنية النص ، ويحدث انزياحا اسلوبيا منتظما عبر تكراره النسقي المتناسق الذي أصبح لازمة نصية تتحكم في انتظام النص وتماسكه العضوي الوثيق ، لأن كل جملة مكررة في النص تكون تعويضا عن حروف العطف الرابطة التي تعمل على تماسك النص وتفعيل انتظامه اللساني الوثيق .

ويعد التوازي من أهم مقومات الاسلوبية وأركانها الأساسية ، ويعده (ياكوبسن) عنصرا مركزيا في تشكيل النص الابداعي ، ويقصد به تماثل المباني أو تعادلها في سطور متطابقة ، بينما يعرفه (ايفانوكس) بأنه شكل من أشكال التنظيم النحوي ، ويتجلى في تقسيم الحيز النحوي الى عناصر متماثلة في النغمة والطول والبناء النحوي . (٢٣)

إن الشاعر استطاع أن ينظم بناء الجملة النحوية بناء لسانيا متناسقا داخل بنية النص ، وقد أحدث ذلك تماثلا صوتيا بارزا يمثله تكرار حرف (العين) المتواتر في هذا البناء ، يضاف الى التوازن الكمي في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

بنية الجملة الفعلية المكررة (في أعماقنا النار) التي لا يتغير منها سوى الجزء الثاني منها ، وبذلك أنتج التضافر الصوتي _ النسقي مظهرا اسلوبيا متفردا في لغة الشاعر نقلها من الإخبار الى الإثارة .

كما إن التكرار النسقي يشيد فضاء مركزيا فاعلا ضمن هيكل النص ، فالجملة (كنا نعيش) غدت بنية مركزية لسانية فاعلة ومؤثرة تحوم حولها الجمل الأخرى المصاحبة لها (في أعماقنا ، في أعصابنا ، في أعراقنا ، في أضلاعنا) ، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل نجد الشاعر يكرر صوت (العين) في كل الجمل ليكون حلقة الربط والتناسق والتآلف بين الجملة المركزية والجمل الأخرى ليشكل إضافة اسلوبية صوتية مائزة .

ويمكن معاينة التكرار النسقي من منظور مختلف ، فالتكرار هو انزياح لساني ينحرف عن البناء الخطي للوحدات اللسانية المنتظمة في إطار نسقي خطي ، لذلك يكون التكرار انحرافا عنها لتشكيل نسق جديد يكون موازيا لهذه الوحدات اللسانية تكون وظيفته انجاز حالة التوتر الكامنة في النص بين بنيتين متوازيتين تسيران بشكل مطرد داخل فضاء النص لتحقيق عنصر الإثارة ، وكلما كانت بنية التوازي فاعلة في النص ، كلما ازداد فعل التوتر النصي .

ومن صور التكرار النسقي قوله في قصيدة (انتظار) :

أنا وأحزاني وأحلام المساء

سنظل ننتظر اللقاء

ونعد ساعات الشتاء

حتى تعود

وإذا نموت

وإذا نموت : أنا وأحلامي وأحزان المساء

فلقد تعود فلا ترى

غير الصدى

غير الصدى العاري يردد في خفوت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

الصيف فات ، وقد يفوت

وهذا الشتاء ولن تعود (٢٤)

يجسد هذا النص لحظات التوجس الخائبة ، والأمل الخائب ، وعبثية الانتظار ، وساعات القلق المضنية عندما يرتجي الشاعر غائبا لا يعود ليكون الجواب هو الصدى .

وقد يضمر التكرار النسقي أبعادا صراعية غائرة في أعماق النص الشعري ، يمكن رصد أنساقها ومآلاتها الوظيفية . فقد أنتج التكرار النسقي بنية اسلوبية متوازية ضمن هيكل النص ، ويكمن هذا التوازي بين التكرار النسقي الدينامي الدال على الصيرورة والتغيير الذي يحيل الى الثبات والتموقع والخيبة (أنا وأحزاني وأحلام المساء) ، بينما تظل شبه الجملة (غير الصدى) تشكل عنصرا حياديا في النص ، وتكون حدا فاصلا بين الحركة والسكون ، ولكي يزيد الشاعر النص توترا لجأ الى الانحراف التركيبي عبر اسلوب التقديم والتأخير في الجملة الاسمية ، ففي الجملة الأولى يقدم الحزن على لحظة الحلم ، ليشير الى انفتاح الحلم وامتداده وجعله أفقا مفتوحا ، ولكنه في الجملة الثانية يعتريه اليأس من الانتظار فيجعل الحلم أولا والحزن ثانيا ، ليقيد الحلم ويفتح أفق الحزن ، وقد تولد هذا اليأس بعد تكرار الجملة الفعلية (إذا نموت) ، وظل هذا التوازي بين عنصري الثبات والحركة حاضرا في بنية النص ، فأحزان الشاعر وأحلامه أضحت بنية نسقية ثابتة ومتموضعة ، بينما الموت واليأس والخيبة شكلت عناصر نسقية دينامية متحركة تأبى الانغلاق والتموضع .

ويعد التكرار النسقي علامة اسلوبية فارقة في شعرية حسين مردان ، وقد يكون هذا التكرار نسقا تكراريا ثابتا ، بينما يتنامى هذا التكرار في نصوص أخرى ويصل الى التكرار المقطعي ، ومن أمثلة ذلك قصيدة (قبضة الصلب) ، وقصيدة (انتظار) ، وغيرها من النصوص الأخرى التي يتنامى فيها التكرار النسقي ويتطور أحيانا الى التكرار المقطعي ليمنح النص قيمة اسلوبية عبر انتاجه المفارقة الشعرية .

رابعا : التكرار النصي :

يتأزم التكرار النسقي بعد أن يتجاوز التكرار المقطعي ليصل الى ذروة اسلوبية فائضة تجاوزت المنظومة الاسلوبية المتفردة ، وانحرفت عن المقصدية الابداعية التي ترنو اليها وهي احداث فعل الاثارة النصية ، وأفضت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

الى حالة غريبة تثير الدهشة والاستغراب والتأمل ، وهذه الحالة تكمن في تكرار النصوص الشعرية بين المجموعات الشعرية التي أصدرها الشاعر عبر توقيتات زمنية متباينة .

إن التكرار النصي من المظاهر الاسلوبية المثيرة في شعرية حسين مردان ، ويتمثل عبر تواتر النصوص الشعرية في المجموعات الشعرية حتى غدت ظاهرة لافتة للأنظار يمكن رصدها وتحليلها وافتراض إمكانية تعليلها ، فهي ظاهرة لا يمكن تجاوزها أو إغفالها او غض الطرف عنها ، لأنها تدخل فضاء اسلوبية الشاعر وخصوصيتها اللسانية مهما كانت تحمل من دلالات سلبية وتكهنات خائبة .

ويصعب التكهن بتفسير هذه الظاهرة الاسلوبية ، فهل كان التكرار النصي ناجما من ظروف طباعية رافقت طباعة المجموعات الشعرية ؟ . أم ان الشاعر تعمد اعادة نصوصه الابداعية ولكن بصيغة مغايرة عبر تغيير بعض الالفاظ و العبارات والمقاطع الشعرية كي يمنحها أفقا ابداعيا جديدا يتباين عن السابق ، ويسبغ عليها ديمومة ابداعية مؤقتة ؟ . أم إنه كان يرمي لاستنساخ تجربته الشعرية عبر هذا النمط من التكرار ؟. ويتمسرح التكرار النصي في مجموعاته الشعرية الثلاث : (الارجوحة هادئة الحبال) المنشورة عام ١٩٥٨، ومجموعته (أغصان الحديد) المنشورة عام ١٩٦٠، ومجموعته (طراز خاص) الصادرة عام ١٩٦٧، وعلى الرغم من التباعد الزمني بين صدورها ، فأننا نجد تماثلا كبيرا بين العديد من النصوص الشعرية . ولم يلتزم التكرار النصي بوتيرة اسلوبية واحدة ، فقد نجد التباين واضحا في النصوص حينا ، وقد نلمح التماثل بارزا في النصوص حينا آخر ، لذا يمكن تصنيف التكرار النصي الى نمطين : التكرار السلبي ، التكرار الايجابي .

ويسعى التكرار السلبي الى إعادة النصوص شكلا وبناء ومضمونا مع تغيير طفيف لبعض الالفاظ او بعض الجمل الشعرية التي لا تغير كثيرا من شكل النص ، أما التكرار الايجابي فأنه يسعى الى تغيير بعض المقاطع الشعرية من أجل إحداث التغيير الشكلي المطلوب الذي يرمي الى إعادة انتاج النص برؤى مغايرة وعادة ما يكون هذا التكرار قليلا في شعر حسين مردان .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ومن أمثلة التكرار النصي السلبي التماثل الحاصل بين نص (الزمن يقف في بغداد) المنشور في مجموعة (أغصان الحديد) مع نص (وقفة مع الزمن) المنشور في مجموعة (طراز خاص) (٢٥)، وعند المقارنة بين النصين نجد إن الشاعر لم يغير سوى أربع مفردات في النص الثاني : فضلا عن إضافة جملة واحدة جديدة ، بينما ظل النصان متشابهين شكلا ومضمونا ، وأن التغييرات الطفيفة لم تغير من النصين كثيرا ، لذلك ظل التكرار النصي السلبي حاضرا ولا يمكن طمسه او تغييبه عن الانظار .

ومن صور التماثل السلبي بين النصوص ما نجده بين النصين (بالقرب من النجوم) ونص (التبت) (٢٦) ، وقصيدة (صوتك يا نوال) التي تشبه قصيدة (نوال ١٩٦١) (٢٧) ، والتماثل البارز بين النصين (الى صانعي الأبر) ونص يحمل العنوان ذاته (الى صانعي الأبر) (٢٨) ، ويشترك نص (قبلة الى العراق) مع نص (عندما قبلني مندور ١٩٥٨) (٢٩) ، ويلجأ الشاعر أحيانا الى تكرار العنوان كما في النصين (قمر) ونص (قمر ١٩٥٥) المنشور في مجموعة (طراز خاص) (٣٠) .

وتتماثل بعض النصوص تماثلا تاما من دون أي تغيير في بنيتها اللسانية ، ويتضح ذلك التماثل الحاصل بين نص (صديقتان) ونص (العقيدة السوداء) (٣١) ، وتتشابه قصيدة (الغبار) مع قصيدة (وجه الغراب) (٣٢) ، كما نجد التشابه حاضرا بين نص (الناطور ١٩٥٤) ونص (الناطور والشتاء) (٣٣) .

إن التكرار النصي السلبي يشغل مساحة بارزة في اسلوبية الشاعر من دون أن يؤدي الى إثراء هذه الاسلوبية أو تطوير أنماطها اللسانية المؤثرة في النص ، لذا يمكن القول انه شكل انتكاسة اسلوبية أسهمت في تشويه المعالم الاسلوبية الخاصة التي حاول الشاعر تشييدها عبر اللغة الابداعية الكامنة في النصوص .

ومن نماذج التكرار الايجابي التي نجدها في نصوص الشاعر ما نجده (الحب والموت ١٩٦٠) المنشورة في مجموعة طراز خاص ، حيث يحاول الشاعر اعادة انتاجها برؤى مغايرة نسبيا في قصيدة (الأرض والموت) (٣٤) ، المنشورة في مجموعة (الأرجوحة هادئة الحبال) .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ونعني بالتكرار النصي الايجابي هو اعادة انتاج النصوص برؤى شكلية ومضمونية مغايرة بشكل نسبي وليس تكرار الالفاظ والمقاطع كما موجودة بالتكرار السلبي الذي يصل أحيانا الى حد التطابق الشكلاني . وفي هذا التكرار يعمد الشاعر الى ايهام المتلقي انه بمواجهة نصين مختلفين من خلال اسلوب التمويه والمخاتلة الشكلية التي قد تتهاوى عند فحص النصوص وتدقيقها .

وعند المقارنة بين النصين نجد قصيدة (الحب والموت) تبدأ بقوله :

الصيف فات

وقد يفوت

ليل الشتاء ولن تجود

بخيالها الحلو الودود

وغدا نموت

وكما تموت الذكريات

غدا نموت

حبي وأحلامي الحزينة والعهود (٣٥)

وتتباين المقدمة في النص الثاني (الأرض والموت) ، حيث تتغير بعض انساقها اللسانية من أجل تمويه القاريء ، وفيها يقول الشاعر :

وغدا نموت

وكما تموت الذكريات .. غدا نموت

مر الشباب ولن يعود

وكغيمة بيضاء فارغة الرعود

غدا نفوت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

وعلى الرغم من التماثل النسقي بين النصين ، فأننا نشهد تغييرا اسلوبيا نسبيا على مستوى البناء النصي وتشكيل الانساق اللسانية الفاعلة في النص ، ولكن النسق المركزي المهيمن على باقي الانساق ظل حاضرا وفاعلا في النصين ، فالشاعر عمد الى تغيير بعض الألفاظ مع إضافة مقاطع مغايرة للنص الأول (الحب والموت) فضلا عن التقديم والتأخير الحاصل في الانساق كما حصل في النص الأول الذي كان أكثر اكتمالا وتلاحما واتساقا من النص الثاني ، لذا يمكن القول إن التكرار الماثل بين النصين يمكن ان نطلق عليه التكرار النصي الايجابي ، لأن الشاعر استطاع ان يخاتل في اسلوبه ويضفي ضبابية على بعض الانساق النصية المتماثلة بين النصين ، ولكن التمويه الاسلوبي لم يكن كافيا لإخفاء التكرار النصي الحاصل بين النصوص ، لأن الهيكل البنيوي يظل عنصرا مشتركا ومتماثلا بين النصين .

إن التكرار النصي بنمطيه يكون علاقة مائزة في شعرية حسين مردان ، حيث تتماثل الانساق في النصوص وتتداخل فيما بينها ، حتى تصل أحيانا الى التطابق التام كما في بعض النصوص ، وبذلك تفقد هذه النصوص قدرتها على التجديد والابتكار في تشييد أنساق اسلوبية متفردة وفعالة تثبت قدرتها على تشفير

الرسالة اللغوية الموجهة نحو القاريء مما يحيل الى خلخلة الأسس الاسلوبية التي يرمي الشاعر الى بنائها عبر النصوص ، ولو تتبعنا النصوص المكررة لوجدنا ان أغلب النصوص المكررة هي النصوص التي يغلب عليها الطابع السياسي ، باستثناء نص (صوتك يا نوال) ، ونص (الحب والموت) ونص (العقيدة السوداء) ، أما بقية النصوص فيغلب عليها الطابع السياسي الاجتماعي أحيانا ، وبعبارة أخرى نجد التكرار النصي في النصوص التي يغادر فيها ذاته ليكون صوتا للآخر ، أو يكون معبرا عن وعي سياسي واجتماعي ينأى عن هموم الذات وتطلعاتها وهمومها الخاصة ، فكلما ابتعد الشاعر عن ذاته وهنت قدرته في تشييد انساق اسلوبية مائزة ، لذلك يعمد الى التكرار النصي في مجموعاته الشعرية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

المعجم الشعري :

يتمحور النص الابداعي حول نسق الالفاظ المنتظمة في نسق اسلوبي فاعل يفصح عن خاصية الانتقاء الجمالي للمفردة اللغوية من السياق المعجمي العام والانتقاء هو الاختيار الأمثل للألفاظ اللسانية الدالة التي تفضي الى الكشف عن وعي الشاعر وقدرته على صياغة اسلوبه المتفرد الواقع ضمن إطار الامكانات اللغوية المحتملة والمتاحة التي تتغيا نقل العلامة اللسانية من الاتباع الى الابداع .

ويبقى الانتقاء نمطا اسلوبيا كاشفا عن خصوصية الشاعر الابداعية ، ولكن ليس كل انتقاء لفظي يكون حالة اسلوبية خاصة ، لذا علينا الفصل بين الانتقاء السلبي للالفاظ ، والاختيار الاسلوبي الابداعي الايجابي الخاضع لمقتضيات التعبير الاسلوبي الفعال الذي يكون قادرا على تحويل اللغة ونقلها من وظيفتها الاخبارية الى وظيفتها الجمالية والتأثيرية ، فضلا عن بلورته للتفرد الاسلوبي الذي تنماز به لغة المبدع عن لغة الآخرين وقدرته على إنشاء اسلوبه اللغوي الخاص .

إذن ليس كل اختيار يشكل اسلوبا ابداعيا خالصا ، وإنما الاختيار الاسلوبي له اشتراطاته التكوينية والسياقية الخاصة ، ولعل أبرز هذه الاشتراطات هو إحداث التوتر النصي الحاصل الذي ينتجه الاختيار

والانتظام النسقي بين المفردات اللسانية ، والتحكم العضوي المتناسق بينها ، والاختزال والتكثيف الحاصل بين الالفاظ المختارة داخل إطار بنية النص ، وبدون هذه الاشتراطات الاسلوبية يظل الانتقاء عنصرا لغويا باهتا ولا يمثل لونا لسانيا متفردا .

ويرى (جيرو) ان الطريقة المثلى لانجلاء الفكر تتم عبر اللغة ، ويتجلى ذلك عبر الانتقاء الواعي للألفاظ والانساق اللسانية التي تكون فضاء النص ، ويمكن ان نتصور ان الافصاح عن الفكر ما هو إلا تمثيل لهذا الفكر عن طريق اللسان ، ويعبر عن ذلك بصيغ جمالية متفردة أو الانتقال الواعي المنظم لمفردات التعبير . (٣٧)

وربما يكشف الانتقاء الواعي للمفردات عن الجانب الفكري المضمر في الأنساق اللسانية المنجزة ، لأن الفكر لا يتمثل إلا عبر اللغة ، ولا ينكشف إلا عبر الصياغة الاسلوبية المبدعة ، ولا يتجلى إلا عبر الانساق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

اللسانية الفاعلة في النص ، ومهمة المحلل الاسلوبي تكمن في البحث عن التجليات الفكرية التي تخبأها الانساق اللسانية بين طياتها .

ويكون المعجم مستمدا من الذخيرة اللغوية والمنجم الشعري الزاخر بالألفاظ ، والمفردة الشعرية معبأة بالزخم الدلالي المتدفق والذي يفتح آفاقا تأويلية لا متناهية ، لأن كل مفردة تسحب معها إرثا دلاليا تاريخيا يتخطى سياقه الزمني لينتظم في نسق لساني يكشف عن خصوصية الاستعمال اللغوي الذي ينتجه الشاعر.

ويميز بعض النقاد بين نمطين من انماط الدلالة وهما : الدلالة العادية ، ويعني بها الكلمة التي تم الاصطلاح والاتفاق عليها .. والنمط الثاني هي الدلالة المكتسبة التي تكون الى جانب ذاكرتها العادية اشتملت على ذاكرة ابداعية مغايرة وغير مألوفة ، فكل كلمة لها معنيان : معنى أساسي عادي شائع ، ومعنى سياقي جمالي منتظم . فالألفاظ لا يقتصر عملها على انتاج المعنى ، وإنما استعمالات مقصودة ، ويكون دور السياق في تورية المحتوى الدلالي الأساسي للكلمة واخفائه . (٣٨)

فوظيفة الشاعر لا تكمن في خاصية الانتقاء اللغوي للمفردات وحسب ، وإنما تكمن وظيفته في نقل المفردة من الدلالة العادية الى الدلالة الجمالية المكتسبة ، وتحرير المفردة من سياقها المعجمي وزجها في سياق جمالي مغاير ومدهش ، وشحنها بطاقة تعبيرية متدفقة ومفعمة بالدلالات ، ومنفتحة على أفق التأويل الواسع المتحرر من كل القيود المعجمية ، والذي يرتدي ثوبا جديدا يتباين عن ثوبه السابق ، وبذلك تكون المفردة في المعجم هي ليست المفردة في السياق الشعري المتدفق .

ويحيل المعجم الشعري عند الشاعر الى البساطة والوضوح والشفافية ، ويبتعد عن الالفاظ الغريبة الموغلة في التعقيد اللفظي والتي تحتاج الى مراجعة المعجم للكشف عن دلالتها ، كما يفتقد المعجم الى الأنماط اللسانية الجاهزة التي يتعكز عليها بعض الشعراء في نظم قصائدهم ، ويتخذونها جسورا تربط بين الماضي والحاضر ، لذا يمكن القول ان المعجم الشعري عند حسين مردان كان جزءا حيويا ينبع من اسلوبه الشعري ، وليس بنية خارجية منفصلة عن شعريته ، فالألفاظ تحيل الى بعضها ولا تحيل الى مرجعية معجمية خارجية من أجل تفسيرها وكشف مقاصدها ، ولا يحاول البحث تتبع خاصية الانتقاء اللغوي عند الشاعر لتشكيل معجمه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

بقدر ما يحاول قراءة الانزياح الاسلوبي الكامن في بنية المعجم الشعري وذلك بعد قراءة الانزياح من اللغة الفصيحة الى اللغة العامية عبر خاصية انتقاء الألفاظ العامية التي تعمل على خلخلة السياق اللغوي الفصيح ، وانتاج سياق اسلوبي آخر يسوده الصراع والتوتر والتضاد بين بنيتن لسانيتين تقعان ضمن نسق لساني واحد بشكل متضاد ، مما يحيل الى التوتر النصي .

ويعلل الشاعر أسباب الانتقاء للمفردة العامية ، فهو يتصور ان هذه المفردات مازالت تحتفظ في كينونتها بكم هائل من التدفق اللغوي واللهب المشرق والموسيقى الحارة مثل مفردات (شيف ، نفنوف ، طابوحة ...) ، وهذه المفردات تلون الصورة الشعرية وتزيد انفعال المتلقي ، لأن العامية أقوى أداء من اللغة الفصيحة ، وأكثر دلالة على المطلوب الذي يبتغيه الشاعر بدقة متناهية . (٣٩)

أن التصورات الانشائية والانطباعية التي طرحها الشاعر لا يمكنها أن تشكل بعدا تفسيريا حاسما عند قراءة النصوص ، ولا تمنح القاريء مفتاحا نقديا ملزما للقراءة الاسلوبية المثمرة للنص ، فاللون والاشراق

قد لا يكون حكرا على المفردة العامية ، لأنه قد يكون حاضرا في المفردة الفصيحة فيضمحل التمايز بينهما ، وتتجرد الخصائص الاسلوبية من ثيابها لتتحول الى ممارسة لسانية مباشرة تفتقر الى الانزياح والانحراف الفاعل في النص ، وتكمن اشكالية الألفاظ في مقدار كم الانحراف الذي تحدثه المفردة العامية عن المعيار اللساني الفصيح ضمن إطار النص الشعري .

إن الجنوح نحو العامية البسيطة التي تمثل اللهجة الشعبية يعد نمطا من أنماط الانتقاء اللغوي الواعي الدال على اسلوبية متفردة يمكن رصد مكوناتها وتحليلها تحليلا اسلوبيا ممنهجا لاكتشاف فعاليتها النصية من جهة ، وخصوصية التفرد الاسلوبي من جهة ثانية ، وقد يكشف هذا الانتقاء الاسلوبي عن انتفاضة فكرية متمردة وواعية على النسق الثقافي التراثي الفصيح المتمثل بالنتاج الشعري القديم ، ويتجلى هذا التمرد عبر خلخلة المعيار اللغوي الفصيح وارباك نسقه اللساني الثابت ، ومحاولة الانزياح عن ذلك المعيار عبر المفردة العامية ، فالمفردة العامية أصبحت انزياحا اسلوبيا بارزا ينحرف عن النسق اللساني الفصيح في النص .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ويمكن تصنيف الألفاظ العامية الى نمطين : الأول هو الألفاظ العامية التي تمتلك جذرا فصيحا ولكن حصل فيها تغيير في أصواتها واشتقاقاتها ودلالتها ، والنمط الثاني هو الألفاظ العامية التي لا تمتلك جذورا فصحى وتكون وافدة من اللهجات الأخرى كالفارسية والتركية .

ومن صور الانزياح اللفظي قوله في قصيدة (الطابوحة) :

وأنت في (نفنوفك) الأنيق
طابوحة ترش في وجوهنا البريق
يا أعز من روحي
و يا أحلى من النور الى الضرير

فكل شيء فيك يا سيدتي جميل
في منتهى الجمال
فشعرك الغزير
بيدر ريش أسود تنام في مفرقه الطيوب
وثغرك الصغير
علبة (حلقوم) على شفاهنا تذوب (٤٠)

يحفل النص بالعديد من الألفاظ العامية التي تخترق نسيجه اللساني ، لتنجز انزياحه الاسلوبي ، فهي تنتمي للنص وتنفصل عنه في الوقت ذاته ، فنجد مفردات مثل (الطابوحة ، نفنوف ، حلقوم ، سالوفة ، جمار ، نزاكة الحديث ، رصعة ، مخدة) ، وتماهت هذه المفردات مع نسيج النص وتغلغلت في أعماقه لتبني عالما موازيا ضمن إطار النص ، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل راح الشاعر يكرر المفردات أحيانا في النص ليكشف انزياحها الاسلوبي ويمنحها طاقة انفعالية قصوى تزيد من حدة التوتر النصي .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

وأغلب المفردات العامية ليس لها جذور فصيحة ، لتحقق عنصر الدهشة والغرابة في النص ، فكلما كانت المفردات موغلة في التغريب فأنها تصنع تضادا لغويا مثمرا وفاعلا في النص ، وذلك عبر توسيع مساحة الانزياح اللساني الناتج عن التضاد الحاد بين المفردات ، ثم يحيل هذا التضاد الى ازدياد حدة التوتر النصي الذي يشكل سمة اسلوبية فارقة .

إن الألفاظ العامية استطاعت ان تنجز بنية لسانية متوازية وانزياحا اسلوبيا واضحا عن المعيار اللساني الثابت في النص ، ويكمن هذا الانزياح بين بنيتين لسانيتين مثل (النفنوف ، الأناقة) ، و(الطابوحة ، البريق) ، و(الثغر ، والحلقوم) ، وهذا الانزياح أنتج تضادا وتوترا اسلوبيا مائزا في النص ، لأن كل علامة لغوية تشتغل بصورة مضادة للأخرى وان كانت تنتمي معها للنسق ذاته ، مما يحيل الى ازدياد حدة التوتر

النصي ويضفي عليه سمة اسلوبية مائزة .

ومن صور الانزياح اللفظي قوله في قصيدة (السمراء الصغيرة) :

مرت فخضب الرصيف

بسيول ضحكتها الطليقة

وبلون وجنتها الأنيقة

فبكل منعطف حديقة

أصبغها من ذيل (نفنوف) خفيف

فغناء (شبشبها) الرشيق

مازال يصدح في الطريق (٤١)

يتشكل المعجم اللغوي المعياري الفصيح من مجموعة من الالفاظ التي تنتظم في نسقه الشعري البنائي في النص ، فكلمات مثل (الخضاب ، سيول ، وجنتها ، منعطف ..) تمثل معجما معياريا يفرض نسقه على عموم النص ، بينما تشكل مفردات مثل (نفنوف ، شبشب) انزياحا اسلوبيا عن المعيار ، ويسهم هذا الانحراف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

الاسلوبي في ايجاد حالة التضاد بين بنيتن لسانيتين لخلق الفجوة الشعرية في فضاء النص ، ويتنامى التضاد عبر الانساق الفاعلة وهي التي تكشف بشكل جلي عن اسلوبية اللغة الشعرية .

وتتوالى الألفاظ العامية لتشكل قاموسها الشعري الخاص في اسلوبية الشاعر ، وليكون هذا القاموس انزياحا اسلوبيا متفردا أصبح علامة فارقة في اسلوبية الشاعر ، ولعل من أبرز الالفاظ التي وظفها الشاعر في قاموسه هي (الطابوحة ، نفنوف ، حلقوم ، سالوفة ، جمار ، نزاكة ، يافوخة ، كاع ، رصعة ، مخدة ، الحصوة ، هوسة ، العربيد ، قند ، شيف ، كبة ، شبشب ، انشوطة ، حنتوش ، بلطجي ، شربت ، جام النافذة ، بوز الطيارة) .

ولعل من أبرز سمات هذا القاموس ان مفرداته تنحدر من اللهجات الأخرى التي تسللت الى فضاء العربية وأصبحت جزءا من كيانها الثقافي ، وتنأى هذه المفردات عن جذور اللفظ الفصيح ، مما يسهم ذلك في ازدياد حدة التوتر النصي والفجوة الشعرية المتنامية بين المفردة الفصحى والمفردة العامية ، وقد يميل الشاعر أحيانا الى استعمال المفردة العامية التي تنحدر من الأصول الفصيحة ، لكن هذه المفردات تكون شحيحة في شعره مقارنة بالألفاظ الأخرى .

ومن سمات هذا المعجم انه يتردد غالبا في قصائد الغزل عند الشاعر ، لذا يمكن القول انه أراد انتاج رؤية شعرية متناغمة مع الوعي الأنثوي الساكن في نصوص الشاعر وحياته الاجتماعية من جهة ، أو انه أراد ان يخلخل الانساق الثقافية السائدة في الشعر العراقي وينتج نسقا ثقافيا مغايرا ومتمردا على هيمنة النسق اللغوي الفصيح الذي يشكل عائقا لايصال صوته الى الآخر من جهة ثانية ، أو بعبارة أخرى ان وعي الشاعر الذي أنتج من أجله النص هو الذي أسهم اسهاما فاعلا في تدشين المعجم العامي ، فالآخر كان محفزا اسلوبيا مثمرا في انتاج المعجم العامي في اسلوبية الشاعر ، وان هذا المعجم تتوارى خلفه ذات ثقافية مؤثرة حاولت ان تختزل المسافة الفاصلة بين النمط الاسلوبي النخبوي المركزي ، والنمط الاسلوبي الشعبي المهمش ، تمهيدا لدمج الثقافتين في بؤرة نصية واحدة تكشف عن اسلوبية متفردة لا يمكن التوقف عند حدودها اللسانية الضيقة في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

تأويل وظائفها الابداعية ، بل لابد من التوغل في انساقها الثقافية والفكرية التي يمكن ان تنتجها عبر حوارها الفاعل مع القاريء ، ويغيب المعجم العامي في اسلوبية الشاعر عندما تغيب وتتوارى الذات المؤثرة التي أسهمت في انتاجه .

العناصر اللسانية الحيادية : صفرية النسق الشعري

تتفاوت النصوص الشعرية في قدرتها على تشفير الانساق اللسانية الفاعلة في النص لانجاز اسلوبية ابداعية مائزة يمكن رصد مظاهرها وتحليل شفراتها ، واكتشاف وظائفها الدلالية المتعددة في النص ، ويتجلى التفاوت حين توهن طاقة التخييل الشعري وتفتر شحنتها وتعجز قدرتها على انجاز انساق اسلوبية ابداعية ، فتخفت الطاقة التعبيرية الكامنة في النص ، ويتحول النص الى كتلة لسانية جامدة تفتقد جوهر الابداع الحيوي القائم على التحولات الجمالية والانزياحات الاسلوبية التي ينجزها الشاعر المبدع تجاه الانساق اللسانية المعيارية ، وحين يفتقر النص الى جمالية الانزياح الاسلوبي ، فأنه يتجه الى تشكيل صفرية النسق الشعري ، واختلال الموازنة الجمالية الفائقة بين الابداع والاتباع ، وتبهت قابلية النص على احداث فعل التأثير على المتلقي .

ويشير بعض النقاد الى نسبية الانزياح الاسلوبي الذي يشكل خصوصية النص ، فليس كل انزياح يتضمن قيمة اسلوبية ، وليس كل اسلوب يستند الى تحقيق الانزياح ، لأن هناك تعبيرات محايدة قد لا تنتمي للاسلوبية ، وتكون خارجة عن المظاهر الاسلوبية المتفردة في النصوص الشعرية ، لذا ليس بالضرورة ان تكون كل تعبيرات النص حاملة للسمات الاسلوبية الفاعلة التي تمنح النص جواز التفرد الابداعي . (٤٢)

إن المظاهر الاسلوبية المؤثرة في النص قد لا تكون حاضرة بشكل فعال في كل النصوص الابداعية ، وإنما قد تكون أحيانا غائبة ومتوارية في بعض النصوص مما يحيل الى طمس هوية النص المائزة ، وتغييب دورها في إحداث فعل الغرابة الشعرية المطلوبة .

ويقترح بعض النقاد تصنيف الانحرافات الاسلوبية الى أربعة نماذج على وفق المعايير التي تكون مركزا في تشكيل الانحراف وهي :

١- يمكن تصنيف الانحراف حسب كثافته وانتشاره في النصوص ، فهناك انحراف موضعي ونسبي يكون دوره محدودا في السياق مثل (الاستعارة) ، وهناك انحراف كلي وشامل يؤثر تأثيرا كاملا على النص مثل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

معدلات التكرار الشديدة الارتفاع أو الانخفاض لوحدة معينة في النص .

٢- ويمكن تصنيف الانحراف حسب علاقته بالمعيار اللساني أو القاعدة ، فهناك انحرافات سلبية قائمة على تخصيص قاعدة عامة ، وهناك انحرافات ايجابية تتجلى في إضافة اساليب معينة الى نسق لساني ثابت .

٣- ويمكن تصنيف الانزياحات على وفق العلاقة القائمة بين النص والقاعدة ، فهناك انحراف داخلي وهناك انحراف خارجي ، فالانحراف الداخلي يكون بانحراف وحدة لسانية عن المعيار النصي الذي يقع داخل النص ، أما الانحراف الخارجي فيكمن بين القاعدة المعيارية الخارجية واسلوب النص .

٤- وهناك انحراف تركيبي وانحراف استبدالي ، فالانحراف التركيبي يكون بتغيير النسق الخطي للجملة ، بينما يكون الانحراف الاستبدالي بإحلال بعض المفردات مكان مفردات أخرى ، ويكون في المجاز والاستعارة. (٤٣)

وفي ضوء ذلك يمكن القول ان الانزياح الاسلوبي بأنماطه كافة الموضعي والشامل ، السلبي والايجابي ، الداخلي والخارجي ، الاستبدالي والتركيبي ، يعد العمود الفقري لجوهر الاسلوبية وقدرتها المدهشة على توليد انساق لسانية مدهشة تكشف عن خصوصية الاستعمال اللغوي الذي يسلكه المبدع في نصوصه الابداعية ، وان أي خلل يصيب منظومة الانزياح يقرب النص من حدود الملكية العامة للغة التي يشترك في انتاجها الجميع .

إن العناصر اللسانية الحيادية تتولد من عجز القدرة الابداعية على انجاز التشفير الاسلوبي الذي يمنح النص وظيفته الامتاعية الخاصة ، لذا يمكن القول ان ثمة تواشج عميق بين الاسلوبية والتأثير ، أي ان النص لا ينتج عناصره الاسلوبية مالم تحقق فعل التأثير ، وتنفرد بسماتها الخاصة التي تميزها عن لغة الآخرين ، أما إذا تجرد النص من هذه العناصر الفاعلة فسوف تتحول هذه العناصر الى عناصر لسانية حيادية ونمطية وسلبية ، فتقترب اللغة من المستوى الإخباري وتبتعد عن المستوى الثاني التأثيري والابداعي .

وتعاني بعض النصوص الشعرية للشاعر من خلل اسلوبي واضح يعتري نسيجها اللساني ، ويتجلى ذلك عبر استعمال الانساق اللسانية الحيادية في النص التي تنقل النص من الفضاء الاسلوبي الابداعي الى الفضاء الاخباري الذي يقترب من اللغة العادية المفتقرة لأي مظهر اسلوبي فاعل ومؤثر .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

وتتجلى العناصر الاسلوبية الحيادية في مجموعته الشعرية (هلاهل نحو الشمس) ، حيث نجد فيها نصوصا شعرية افتقدت فعاليتها الاسلوبية ، وأخفقت في انجاز مظاهر اسلوبية فاعلة ، حيث فقدت العناصر اللسانية قدرتها على الانحراف والانزياح والانتهاك والتجاوز ، فتحولت الى أنساق لسانية حيادية باهتة تقترب كثيرا من اللغة الإخبارية العادية ، ومن أمثلة ذلك قوله في قصيدة (١٤ تموز أو نشيد الحديد) :

وفي كل ما من العراق
كان يعيش رجل مقدام
يعمل في صمت وهدوء
في صنع (أغنية حديدية)
وذات صباح ...
انطلقت ألحانها العظيمة

فكانت ثورة ١٤ تموز (٤٤)

تفتقد اللغة الشعرية بعضا من حيويتها الامتاعية وبريقها الساحر حين تتناثر الانساق اللسانية في اتجاهات متباينة وتعجز عن تشكيل رؤية اسلوبية ابداعية ناضجة ، فالمغامرة الشعرية التي لجأ اليها الشاعر غامرت بشكلية النص على حساب المضمون السياسي الذي ينوي طرحه وايصاله الى المتلقي ، وبذلك أصبحت لغة النص مفتقدة الى المظاهر الاسلوبية التي تكون وظيفتها نقل النص من المستوى الأول الى المستوى الثاني ، وتحويله من الإخبار الى الإمتاع ، فتهاوت جمالية النص واقتربت من لغة الشعارات السياسية المباشرة التي تسرد سردا تقريريا مباشرا سيرة مفجر الثورة عبد الكريم قاسم ، من دون ان تمنح هذه السيرة الصيغة الجمالية المطلوبة وتغلفها بغلاف اسلوبي مبدع يحقق عنصر الدهشة والتأثير على المتلقي ، وهذا ما نعنيه بالعناصر اللسانية الحيادية .

ومن صور الأنساق اللسانية الحيادية قوله في قصيدة (الشيطان في لبنان) :

والشيطان الأمريكي يؤمن بالخير

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

يؤمن به على طريق (التلمود)

فلا تتكلموا معه بلغة العدل

ولتتشابك أصابع العرب كلها

وتنزل مرة واحدة على (يافوخة) (٤٥)

يظل المضمون حاضرا وبشكل فاعل في النصوص الابداعية ، ولكنه يتخذ اشكالا فنية عديدة تحيل الى التوازن الجمالي والابداعي داخل بنية النص ، وحين يعلو صوت المضمون على صوت الشكل الفني يختل التوازن الفني مما يؤدي الى إحداث شرخ جمالي وفجوة واسعة كامنة بين الشكل والمضمون فتنهار الرسالة الشعرية ، وتفقد حيويتها وقدرتها التأثيرية على المتلقي فصوت الخطاب السياسي المعادي للسياسة الأمريكية في المنطقة كان عاليا وطاغيا وقد أخفى طغيانه كل المظاهر الاسلوبية المؤثرة في النص .

وعلى الرغم من استعمال الشاعر للكلمة العامية (يافوخة) ، فأنها لم تشكل تضادا اسلوبيا وتوترا لفظيا فاعلا في النص ، وإنما فقدت قدرتها الايحائية وانضمت الى سياق الانساق اللسانية الحيادية .

ومن صور الانساق الحيادية قوله في قصيدة (العراق الجديد) :

فمنذ أقدم العصور وأرض

الرافدين تنبت المعجزات

ولكنك يازعيمي القاهر

كم أتمنى لو أمسك رأسك

العظيم ..... الرأس الذي

حدد (ساعة الصفر) فأقبل

كل شعرة فيه (٤٦)

إن السرد الإخباري التقريري يظل سمة لازمة لبعض النصوص التي تنضم الى الانساق الحيادية ، فضمور التخييل الشعري ينتج متوالية لسانية مجردة وخالية من التكثيف الايحائي والانزياح الاسلوبي المؤثر في النص ، فتفقد اللغة الابداعية حضورها وخصوصيتها ، وتتحول الى لغة اخبارية عادية تفقد الغرابة والادهاش وإحداث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

المفارقة الشعرية التي ينتظرها المتلقي ، لذا يمكن القول ان الانساق اللسانية الحيادية أفقدت النص حيويته الابداعية وقربته الى النظام اللغوي المعياري ، فالنظام الاسلوبي عند بعض النقاد يقوم بالدرجة الأساس على التمرد على الأنظمة اللسانية المعيارية ، فهو يؤسس اللغة على خلاف القاعدة من جهة ، ولا يمنح النسق المنتج ثباتا قاعديا أو قوة معيارية من جهة أخرى ، لذا تنفتح لغته على أفق مفتوح من التأويلات العديدة ، وتمارس لغته عملها انتاجا وابداعا وخلقا ، كما انها تحيل النص الى كائن لساني ابداعي جموح يأبى التموضع في أفق معياري مغلق . (٤٧)

إن الانساق اللسانية الحيادية تنطلق من أفق المطابقة ، وتكون هذه المطابقة مع القاعدة المعيارية اللسانية التي لا يمكن التمرد على سطوتها وهيمنتها ، وينتج عن هذا الأفق النمط اللساني الإخباري الذي يحيل الى دلالة لفظية أحادية مغلقة يمكن تمثيلها بصفرية النسق اللغوي ، فينتج عن ذلك نصا لغويا شاحبا يفتقر الى أبرز مقومات الابداع والاختلاف والتأثير ، وإذا كانت هذه الانساق تنطلق من أفق المطابقة ، فأن الاسلوبية الابداعية تنطلق من أفق المغايرة والاختلاف والانزياح والتمرد على هيمنة المعيار اللساني المغلق ، ويحيل هذا الانزياح الى اختلال العلاقة السببية الرابطة بين اللفظ والمعنى فينتج عن ذلك تحرر الدلالة وانعتاقها من سطوة مطابقة المعيار مما يحيل الى انفتاح الدلالة على امكانات تأويلية واسعة .

الخاتمة :

لقد حاول البحث رصد المظاهر الاسلوبية في شعر حسين مردان وقدرتها على انجاز خصوصية الاستعمال اللغوي المتفرد الذي يميز لغة الشاعر عن لغة الشعراء المجايلين له ، فهل أنتج الشاعر اسلوبيته الخاصة التي تميزه عن غيره وتعد سمة لازمة في شعره ؟ وهل أمتلك الشاعر وعيا فكريا دقيقا في منجزه اللساني الاسلوبي ؟ وهل كشف ذلك المنجز اللساني عن وعي الشاعر حسين مردان ؟ . وهل تنامى ذلك المنجز اللساني عبر سيرورة التجربة الشعرية للشاعر ؟ .

إن الممارسة الاسلوبية لنتاج الشاعر قد تكشف عن حزمة من النتائج التي يمكن استنباطها من النصوص الشعرية الداخلة ضمن إطار المظاهر الاسلوبية الفاعلة ، ولعل من أبرز هذه النتائج هي :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

١- إن اسلوبية الشاعر حسين مردان لم تشهد تطورا أو تغيرا في استعمال الانساق الاسلوبية من نص ابداعي الى آخر ، فقد ظلت المظاهر الاسلوبية ذاتها تتكرر من نص الى آخر ، وهي اسلوبية ترتكز ارتكازا مباشرا على خاصية التكرار باشكالياتها كافة ، ولم يتمكن الشاعر من الانعتاق من أسر نماذجه الاسلوبية المشيدة التي نراها تتكرر في نصوصه الشعرية ، ويعمد الى اجترارها وتكريسها في أغلب النصوص ، فقراءة المظاهر الاسلوبية في نص قد تكشف عن المظاهر الاسلوبية المماثلة في نص آخر ، وقد يكشف ذلك عن محدودية الأفق الاسلوبي الذي تتماز به لغة الشاعر ، وعدم قدرتها على التجدد والابتكار والتنامي ، مما أسهم في تقليص مساحة المظاهر الاسلوبية الابداعية في النصوص .

٢- قد تكشف المظاهر الاسلوبية أحيانا عن أنساق ثقافية مضمرة في النصوص ، وهذه الأنساق يمكن رصدها وتحليلها عبر استمرار القراءة الاسلوبية وعدم توقفها عند سطح النص اللساني الظاهر ، فالمظاهر اللسانية قد تكشف تماثلا اسلوبيا كامنا بين المعيار اللساني والتمركز الذكوري ، لإحداث فعل التوتر النصي المكثف في النص ، ونلمح ذلك في قصيدة (نهاية قبلة) التي يتمركز فيها صوت الذكورة الطاغي عبر المعيار اللساني المحايث في النص ، بينما يشكل صوت المرأة الهامشي انزياحا اسلوبيا بارزا في النص ، وقد أنتج هذا التضاد الاسلوبي توترا نصيا مؤثرا يأسر انتباه القاريء ويجعله مشدودا للنص وأنساقه الاسلوبية الناجزة ، وقد يكشف هذا الأثر عن إخفاق عاطفي مكبوت عانى منه الشاعر كثيرا ، وقد تفجر في النص عبر الانساق الاسلوبية المتفردة .

٣- وقد يكشف التكرار اللفظي في شعريته عن التمركز اللفظي الذي تحدثه بعض المفردات ، ويتجلى ذلك في نص (رجل الضباب) ، فالتكرار اللفظي أنتج بناء لفظيا مركزيا شيدته بعض المفردات ، وقد تواترت هذه الألفاظ وهيمنت على السياق اللغوي وتحكمت بمآلاته ووجهته توجيها اسلوبيا متفردا ، بينما ظلت بقية المفردات تحوم في هذا التمركز اللفظي ، مما أحدث انزياحا اسلوبيا مائزا في النص .

٤- تكشف قراءة المظاهر الاسلوبية عند الشاعر عن مظهر اسلوبي لافت وهو التكرار النصي ، والتكرار النصي من المظاهر المثيرة في شعرية حسين مردان عبر تواتر النصوص الشعرية في المجموعات الشعرية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

حتى أصبحت ظاهرة بارزة للأنظار يمكن رصدها وتحليلها وكشف امكاناتها اللسانية ، ومحاولة تفسير هذه الظاهرة الاسلوبية عبر مجموعة من الفرضيات الممكنة .

٥- ومن نتائج الممارسة الاسلوبية كشفها أحيانا عن الانساق اللسانية الحيادية في شعرية حسين مردان ، وتتمثل هذه الانساق عبر اخفاق اللغة في تشفير انساقها اللسانية من أجل انجاز انماط اسلوبية متفردة يمكن رصدها وتحليلها ، فافتقار بعض النصوص الى جمالية الانزياح أكسبها أنساقا لسانية باهتة اقتربت من صفرية النسق الشعري ، واختل فيها التوازن بين اللغة الاتباعية واللغة الابداعية .

هوامش البحث :

١- ينظر : الاسلوبية ، بيير جيرو ، ترجمة : د . منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر ، حلب ، سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤، ص : ٦ .

٢- ينظر : المصدر نفسه ، ص : ١١ . وينظر : علم الاسلوب : مبادئه واجراءاته ، د . صلاح فضل ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص : ١١٨.

٣- ينظر : علم الاسلوب ، د. صلاح فضل ، ص : ٤٦ .

٤- ينظر : البلاغة والاسلوبية : نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، هنريش بليت ، ترجمة : د . محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٩ ، ص : ٥٨، ٦٠ .

٥- ينظر : الاسلوبية ، بيير جيرو ، ص : ١٣ .

٦- ينظر : علم الاسلوب ، د . صلاح فضل ، ص : ١٣٥ ، ١٧٩ .

٧- ينظر : معايير تحليل الاسلوب ، ميكائيل ريفاتير ، ترجمة وتقديم : د . حميد لحمداني ، منشورات سال ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ ، ص : ٥٦ .

٨- ينظر : الاسلوبية والاسلوب ، د . عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ ، ص : ٣٥ .

٩- ينظر : معايير تحليل الاسلوب ، ريفاتير ، ص : ١٦ ، ١٧ .

١٠- ينظر : المصدر نفسه ، ص : ٤٣ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

١١- ينظر : علم الاسلوب ، د . صلاح فضل ، ص : ١٨٨- ١٨٩ .

١٢- ينظر : التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص : ٢٤ ، ٢٥ .

١٣- ينظر : الشعر العربي الحديث : بنياته وابدالاتها التقليدية ، محمد بنيس ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١ ، ص : ١٨٨- ١٨٩ .

١٤- ينظر : البلاغة والاسلوبية ، هنريش بليت ، ص : ٦٨ .

١٥- ينظر : الاسلوب والاسلوبية ، د . عبد السلام المسدي ، ص : ٨٦ .

١٦- الأعمال الشعرية الكاملة ، حسين مردان ، جمع د . عادل كتاب نصيف العزاوي ، الجزء الأول ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص : ٢٠ ، ٢١ .

١٧- المصدر نفسه ، ص : ٣٣ .

١٨- المصدر نفسه ، ص : ٤٥ – ٤٦ .

١٩ – المصدر نفسه ، ص : ١١٤ – ١١٥ .

٢٠- المصدر نفسه ، ص : ٦٦ – ٦٧ .

٢١- المصدر نفسه ، ص : ٨٦ .

٢٢- ينظر : البلاغة والاسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة العالمية للنشر ، لونجمان ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ٢٠١٢ ، ص : ٣٥٤ .

٢٣- ينظر : الاسلوبية وخصائص اللغة الشعرية ، د . سعود ابو دوخة ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ ، ص : ٤٩ .

٢٤- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص : ٢٠٤ .

٢٥- المصدر نفسه ، ص : ٨٨ ، ١٣٦ .

٢٦- المصدر نفسه ، ص : ٩٦ ، ١٦١ .

٢٧- المصدر نفسه ، ص : ١٠٤ ، ١٥٣ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

٢٨- المصدر نفسه ، ص : ١٠٦ ، ١٧٦ .

٢٩- المصدر نفسه ، ص : ١٠٨ ، ١٨٢ .

٣٠ – المصدر نفسه ، ص : ١١٠ ، ١٧٠ .

٣١ – المصدر نفسه ، ص : ١٥٧ ، ١٨٩ .

٣٢- المصدر نفسه ، ص : ١٨١ ، ٢٢٩ .

٣٣- المصدر نفسه ، ص : ١٧٣ ، ٢٢٠ .

٣٤- المصدر نفسه ، ص : ١٧٨ ، ٢١٢ .

٣٥- المصدر نفسه ، ص: ١٧٨ .

٣٦- المصدر نفسه ، ص : ٢١٢ .

٣٧- ينظر : الاسلوبية ، جيرو ، ص : ١١ .

٣٨- ينظر : علم الدلالة ، بيار جيرو ، ترجمة : انطوان ابو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، ص : ٣٨ ، ٤٢ .

٣٩ – ينظر : من يفرك الصدأ ؟ أو حسين مردان ، د . علي جواد الطاهر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨ ، ص : ٦٩ .

٤٠ – الأعمال الشعرية الكاملة ، ص : ١٢٢ ، ١٢٣ .

٤١ – المصدر نفسه ، ص : ٢٤١ .

٤٢- ينظر : البنى الاسلوبية : دراسة في (أنشودة المطر) ، د. حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص : ٤١ ، ٤٥ .

٤٣- ينظر : علم الاسلوب ، د . صلاح فضل ، ص : ١٨١ ، ١٨٢ .

٤٤- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص : ٣١٠ ،

٤٥- المصدر نفسه ، ٣٢٧ .

٤٦- المصدر نفسه ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

٤٧- ينظر : الاسلوبية وتحليل الخطاب ، د . منذر عياشي ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥ ، ص : ٨٦ .

المصادر :

١- الاسلوب ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، ١٩٩١ .

٢- الاسلوبية ، بيير جيرو ، ترجمة : د . منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر ، حلب ، سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ .

٣ – الاسلوبية : مفاهيمها وتجلياتها ، د . موسى سامح ربابعة ، دار الكندي ، للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ .

٤- الاسلوبية والاسلوب ، د . عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢.

٥- الاسلوبية وتحليل الخطاب ، د. منذر عياشي ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥ .

٦- الاسلوبية وخصائص اللغة الشعرية ، د مسعود ابو دوخة ، عالم الكتاب الحديث ، إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ .

٧- الأعمال الشعرية الكاملة ، حسين مردان ، جمع د . عادل كتاب نصيف العزاوي ، الجزء الأول ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

٨- البلاغة والاسلوبية ، د . محمد عبد المطلب ، الشركة العالمية للنشر ، لونجمان ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ٢٠١٢ .

٩- البلاغة والاسلوبية : نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، هنريش بليت ، ترجمة : د . محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٩ .

١٠ – البنى الاسلوبية : دراسة في (أنشودة المطر) ، د . حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

١١- التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ .

١٢- دراسة الاسلوب بين المعاصرة والتراث ، د . أحمد درويش ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

١٣ – الشعر العربي الحديث : بنياته وابدالاتها التقليدية ، د . محمد بنيس ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١ .

١٤- علم الاسلوب : مبادئه واجراءاته ، د . صلاح فضل ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

١٥- علم الاسلوب : مفاهيم وتطبيقات ، د . محمد كريم الكواز ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .

١٦- علم الدلالة ، بيير جيرو ، ترجمة : انطوان ابو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .

١٧- معايير تحليل الاسلوب ، ميكائيل ريفاتير ، ترجمة : حميد لحمداني ، منشورات سال ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ .

١٨- من يفرك الصدأ ؟ أو حسين مردان ، د . علي جواد الطاهر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ .

References

1- Style, Ahmed Al-Shayeb, Egyptian Nahda Library, Cairo, eighth edition, 1991.
2- Stylistics, Pierre Giraud, translated by: Dr. Munther Ayashi, Al-Enmaa Al-Hadari Center for Studies, Translation and Publishing, Aleppo, Syria, second edition, 1994.
3 - Stylistics: its concepts and manifestations, Dr. Musa Sameh Rababah, Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution, Jordan, first edition, 2003.
4- Stylistics and style, Dr. Abdul Salam Al-Masadi, Arab Book House, Libya, second edition, 1982.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

5- Stylistics and Discourse Analysis, Dr. Munther Ayashi, Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution, Damascus, first edition, Damascus, first edition, 2015.
6- Stylistics and Characteristics of Poetic Language, Dr. Masoud Abu Dokha, Modern Book World, Irbid, Jordan, first edition, 2011.
7- The Complete Poetic Works, Hussein Mardan, collected by Dr. Adel, Nassif Al-Azzawi's book, Part One, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2009.
8- Rhetoric and Stylistics, Dr. Muhammad Abdel Muttalib, International Publishing Company, Longman, Cairo, fourth edition, 2012.
9- Rhetoric and Stylistics: Towards a semiotic model for text analysis, Henrich Plait, translated by: Dr. Muhammad Al-Omari, East Africa, Casablanca, Morocco, 1999.
10 - Stylistic Structures: A Study in (The Rain Song), Dr. Hassan Nazim, Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut, first edition, 2002.
11- Repetition in the poetry of Mahmoud Darwish, Fahd Nasser Ashour, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, first edition, 2004.
12- Study of style between contemporary and heritage, Dr. Ahmed Darwish, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1998.
13 - Modern Arabic poetry: its traditional structures and substitutions, Dr. Muhammad Bennis, Dar Toubkal, Casablanca, Morocco, second edition, 2001.
14- Stylistics: Its Principles and Procedures, Dr. Salah Fadl, Mukhtar Publishing and Distribution Foundation, Cairo, 1992.
15- Stylistics: Concepts and Applications, Dr. Muhammad Karim Al-Kawaz, Oweidat Publications, Beirut, Paris, first edition, 1986.
16- Semantics, Pierre Giraud, translated by: Antoine Abu Zeid, Oweidat Publications, Beirut - Paris, first edition, 1986.
17- Criteria for Style Analysis, Michael Riffaterre, translated by: Hamid Lahmdani, SAL Publications, Casablanca, Morocco, first edition, 1993.
18- Who scrubs rust? Or Hussein Mardan, Dr. Ali Jawad Al-Tahir, House of General Cultural Affairs, Baghdad, first edition, 1988.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.